سوريتنا
www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com
السنة الرابعة | العدد (190) | 10 أيار 2015

القلمون..
المعركة الجديدة..

«I›ve had a passion for vintage cars since 1979. I love them for their durability and historic value. I›ve spent half my life collected antique cars, and I now have 24, including cars of the Syrian leaders like Adeeb Shishakli and Hosni Al-Zaim. I was working to establish an antique automobile museum in Aleppo, but the cars I›ve collected have not been spared the bombardment on the city, and now they›ll take years to be repaired. I›ll hand them down to my children so they can finish what I started.»

Abu Omar, 69 years old | Aleppo, Syria | 30 / 4 / 2015

HOS Humans Of Syria الإنسان في سوريا

بالتعاون مع مجموعة: الإنسان في سوريا
Humans of Syria
facebook twitter instagram
humans.of.syria@outlook.com

«بدأ شغفي بالسيارات القديمة منذ عام 1979، أحببتها لمتانتها وقيمتها التاريخية، وأمضيت نصف عمري وأنا أجمع السيارات القديمة، حتى أصبح لدي 24 سيارة، من بينها سيارات لزعماء سوريين، كأديب الشيشكلي وحسني الزعيم. كنت أعمل على إنشاء متحف للسيارات العريقة في حلب، ولكن السيارات التي كنت قد جمعتها لم تسلم من القصف الذي طال المدينة كلها، وهي تحتاج الآن إلى سنوات كي يتم إصلاحها، ولهذا فإنني سأورثها لأبنائي، علهم يكملون ما بدأته أنا».

أبو عمر، 69 عاماً | حلب، سوريا | 30 / 4 / 2015

«I now live in a school in my neighborhood. I›m tired of being displaced from one area to another, so I decided to return to the area where my home once stood. There was no home more beautiful than ours; it had four rooms, and everything I needed as the lady of the house. But now it›s all turned to rubble. I miss everything in the house... even the clothes we had, but now everything is destroyed. I fled my house about two years ago, and I returned two months ago to find it like this. So instead we graze cattle and live off of their products. We don›t ask much from God, just to end these sad days and have our house back, and our happiness.»

Nouriya al-Kadro, 45 years old | Basida village, Idlib province | 21 / 4 / 2015

HOS Humans Of Syria الإنسان في سوريا

بالتعاون مع مجموعة: الإنسان في سوريا

Humans of Syria

facebook twitter instagram

humans.of.syria@outlook.com

«أعيش الآن في المدرسة المجاورة لمنزلي تماماً، لقد تعبت من النزوح من منطقة إلى أخرى، وقررت العودة إلى جوار منزلي في النهاية حتى بعد أن تم تجريف القرية بالكامل.

ليس هناك ما هو أجمل من منزلنا، لقد كان منزلاً كبيراً مكوناً من أربع غرف، وفيه كل ما تحتاجه سيدة المنزل، لكنه تحول الآن إلى ركام. أفتقد كل شيء في البيت، حتى الملابس، لكنه مدمر الآن تماماً.

خرجت من منزلي قبل نحو عامين، وعدت إليه منذ شهرين لأجده على هذه الحال، أجلس كل يوم أمامه وأشعر بالحسرة على ما وصلت إليه الأوضاع. لا أطلب شيئاً من اللّه سوى أن تنتهي هذه الأيام الحزينة، وأن نتمكن من الحصول على بيت لنا كي ترجع الأيام السعيدة».

نورية الكدرو، 45 عاماً | قرية بسيدا في ريف إدلب الجنوبي | 21 / 4 / 2015

جيش الفتح يشعل جبهات القلمون وقتلى حزب اللّه بالعشرات

أعلن كلٌّ من (جبهة النصرة) وتجمع (واعتصموا بحبل الله) بالاشتراك مع فصائل أخرى، في الخامس من الشهر الجاري، تشكيل (جيش الفتح القلمون)، والذي ضم أغلب الفصائل العسكرية الموجودة في القلمون الغربي، فيما لم تعلن فصائل أخرى انضمامها بشكل رسمي بعد.

سوريتنا - رواد حيدر

بـدأت المعـارك بـُعيد إعـلان التشـكيل الجديد فـي المنطقـة الممتدة بيـن جرد بلـدة فليطة شـمالاً، وجرد بلدة عسال الورد جنوباً، إذ سيطر جيش الفتح في اليـوم الأول من المعركة على عـدة نقـاط في جـرد بلـدة الجبة جنـوب غرب مدينـة يبرود، إضافة إلـى نقاطٍ كان حزب اللّه اسـتحدثها أواخر الشـهر الماضي في جرد بلدة عسال الورد.

من جهته، قال الناطق باسـم تجمع (واعتصموا بحبـل اللّه)، (زكريـا الشـامي)، لسـوريتنا: "إنّ هذه الضربات المفاجئة والنوعية اضطرت حزب اللّه إلى إعادة انتشـاره في جـرود بلدتي نحلة وبريتـال اللبنانيتين، إذ حاول التسـلل من تلك الجـرود إلى القلمون، إلا أن الثوار صدوا الهجوم وكبّدوا ميليشياته خسائر بشرية وعسكرية".

وفي رد (الشـامي) حول إمكانيـة الحفاظ على التشكيل الجديد، واستمرارية العمل العسكري، قال: "إن جيش الفتح يُعدّ نواة تأسيس للتوحد في القلمون بشكل عام، على غرار ما حدث في إدلـب، لأن التوحـد في هذه المرحلة هو سـبب تحقيـق النصـر، كمـا أنّ غايتنا الرئيسـة هي تحريـر كامل أراضـي القلمـون وبلداته، وطرد ميليشيا حسن نصر اللّه والدفاع الوطني وقوات النظـام، وتأمين الحدود السـورية اللبنانية من تسلل ميليشيات حزب اللّه".

وفي السـياق نفسه أضاف (الشـامي): "أنّ هذه المعارك أسفرت عن مقتل أكثر من 60 عنصراً لقوات النظام وميليشـيا حزب اللّه، بينهم ستة قياديـين عسـكريين وميدانييـن، كان آخرهم قائـد كتيبـة الصواريـخ الموجهـة فـي جـرود بريتـال، والـذي قتـل خـلال معـارك الخميس الماضي".

وكان كل مـن (لـواء الغربـاء، كتائـب السـيف العمـري، لـواء نسـور دمشـق، ورجـال مـن القلمـون)، أعلنـوا في التاسـع والعشـرين من الشـهر الماضـي تشـكيل "تجمـع واعتصمـوا بحبل اللّه"، الذي أشـار في بيانه التأسيسي إلى أن "الهـدف مـن التجمع توحيد جهـود الفصائل للمقاومـة وتحريـر الأراضي المحتلـة في بلاد الشـام مـن النظـام الأسـدي ومـن يواليه من الميليشيات الشيعية وغيره".

وكان إعـلام النظـام وحـزب اللّه بـدأ الشـهر الماضـي الترويـج لمـا سـمّاها حملـة "تطهير القلمون"، في حين أشار الأمين العام لحزب اللّه، (حسـن نصرالله)، في خطابه الأخير إلى معارك القلمـون قائـلاً: "نحن لـن نصدر بيانـاً رسـمياً، والعمليـة عندمـا تبـدأ سـتتكلم عـن نفسـها، وسـتفرض نفسها على وسائل الإعلام، وحينئذ سيعرف الجميع أن هذه العملية قد بدأت".

معركة القلمون الأولى:

سـنة ونصـف مضـت علـى معركـة القلمـون الأولى، التي بدأت بـ (معركة قارة)، في الخامس عشـر من شـهر تشـرين الثانـي عـام 2013، معركـة اسـتمرت ثلاثة أيـام، هَـدَفَ النظام خلالهـا إلى السـيطرة علـى المدخل الشـمالي للقلمون، وقطع آخر خط إمداد لمقاتلي الكتائب في المنطقة، لتعقبها بعد خمسـة أيام (معركة مدينة النبك)، التي اسـتمرت تسعة عشر يوماً، والتي راح ضحيتها أكثر من 400 شـهيد، حُرق نصفهم فـي أقبيـة المنازل علـى أيدي جيش النظـام وميليشـيات حـزب اللّه وأبـي الفضل العبـاس، الذيـن تباهـوا بهـذا العمـل ووثقوه بمقاطع مصوّرة نُشرت على يوتيوب.

في الثاني عشـر من شـهر شـباط 2014 بدأت المعركـة الأكبر، (معركـة يبـرود)، التي كانت محـط أنظـار الجميـع، كونهـا التجمـع الأخيـر للمقاتليـن داخـل مـدن القلمـون الغربـي، إذ استمرت 33 يوماً، وشـاركت فيها أغلب فصائل القلمـون، وهو مـا لم تشـهده معـارك أخرى، نظـراً لكونهـا (الفرصة الأخيرة)، حسـب تعبير ناشطين.

انتقال المعارك الى الجرود:

مـا إن سـيطر جيش النظام علـى مدينة يبرود حتى انتقلت المعـارك تلقائياً إلى الجرود، التي تمتـد على طول ما يقارب 70 كيلومتراً بمحاذاة الشـريط الحـدودي مـع لبنـان، إذ بـدأت تأخذ طابـع "الكر والفـر"، وهو مـا عـدّه المقاتلون الخطـة الأنجح، كونها تسـتنزف قـوات النظام والميليشـيات المسـاندة لهـا، نتيجـة عـدم معرفتهم بتفاصيل الأرض الجبلية الوعرة.

بـدوره، كان حـزب اللّه اللاعـب الأساسـي في معـارك الجـرود، ولايـزال، إذ تصـدر الأوامـر مباشـرة مـن غرفـة العمليـات التابعـة له في مدينـة قـارة، ليتـم تنفيذها من قبـل عناصر جيش النظام.

نقاط كثيرة سيطر عليها المقاتلون في الجرود خـلال عـام 2014، خصوصاً تلـك الممتدة بين بلدة فليطة شمالاً، وسهل رنكوس جنوباً، والتي كان أهمها النقاط التي سـيطر عليها المقاتلون في السـادس مـن تشـرين الأول 2014، والتي تقـع على أطـراف بلدتي الجبة وعسـال الورد، وأهمهـا نقطة (ضهـور المعبور)، التي تشـكل سلسلة جبال تفصل بين البلدتين، وتعد نقاط الحماية الأساسية لخط الإمداد الرئيس لعناصر حـزب اللّه، الخـط الذي يبـدأ من بلـدة بريتال اللبنانية مروراً بمدينة يبرود وصولاً إلى مدينة قارة، حيث توجد غرفة العمليات.

ومـع بدايـة العـام 2015 تركزت المعـارك في جـرود بلـدة فليطـة، إذ أعلنـت جبهـة النصرة في التاسـع عشر من شـهر آذار سيطرتها على نقطتي (المش) و(شـعبة حميـدة)، بعد معارك مع قوات النظام وحزب اللّه، أسـفرت عن تدمير عـدد من الآليـات الثقيلـة، لتنسـحب منها بعد ذلك، وتعاود السـيطرة عليها في الثاني عشـر من نيسان الماضي.

رتل عسكري لكتائب الثوار في القلمون

النظام يستهدف قوافل الهلال الأحمر في دوما والضحية (إسراء)

سوريتنا برس - الغوطة الشرقية - دوما

نَعَتْ شـعبة الهلال الأحمر السوري في دوما الأربعـاء الماضي إحـدى متطوعاتها (إسـراء الحبـش)، التي لم تتجـاوز 19 عاماً، وذلك إثر اسـتهداف قوات النظـام قافلة إغاثيـة تابعة للمنظمـة، بعـد دخولهـا المدينة عـن طريق معبـر مخيم الوافديـن، الأمر الـذي أدّى إلى إصابـة (حبـش) بجروح خطيرة، أسـفرت عن استشـهادها لاحقاً، فضلاً عـن إصابة آخرين من كوادر المنظمة وعدد من المدنيين.

وكانـت القافلـة دخلت المدينـة عقب صفقة بين النظام والاتحاد الإسـلامي لأجناد الشام، سـمح النظام إثرهـا بإدخال القافلـة، مقابل إطـلاق سـراح ثلاثة أسـرى من مدينـة عدرا العمالية، كشـفت مصـادر من الاتحـاد أنهم عائلة الكاتب (فواز خيو).

وحملت القافلـة، المكونة من ثلاث سـيارات، مـواداً طبيـة ومعـدات غسـيل كلـى وأغذية وهدايـا للأطفـال، خاصـة بحمـلات الدعـم النفسي التي تقيمها فرق الهلال في المدينة، وتتكـون المواد الطبية التـي أدخلت من 250 جلسة غسيل كلى، وعشرة آلاف من اللقاحات المختلفة، و500 جرعة أنسولين.

وتعد هـذه المعـدات الطبية ضروريـة لحياة العديدة من المرضى، بعـد وفاة آخرين خلال شهر نيسان الماضي إثر نقص معدات غسيل الكلى، التي لـم تدخل إلى المنطقة منذ أكثر من عامين، فيمـا لم تحتو القافلة السـابقة، والتي دخلـت المدينة في نَهايـة 2014، على معظم هذه المواد.

يُذكـر أن مدينـة دومـا تعيـش حصـاراً تاماً منـذ أكثر مـن عامين، وتحظر قـواتُ النظام دخـول أي مـن الإمـدادات إليهـا، كالغـذاء أو المـواد الطبيـة أو الوقـود، كمـا تنعـدم فيها خدمات الماء والكهربـاء، ويعيش أهلها عقاباً اقتصاديـاً وخدميـاً حقيقيـاً، عـدا عـن خطر القصف المتواصل على المدينة.

ظهور خلايا تنظيم الدولة يؤخر تقدم الفصائل العسكرية في المنطقة الجنوبية ومعارك لاستئصالها

عادت مظاهر التوتر بين جبهة النصرة وفصائل مقاتلة من جهة، ولواء شهداء اليرموك في ريف درعا الغربي من جهة أخرى، إذ دارت اشتباكات بين الطرفين، أسفرت عن عدد من القتلى والجرحى، بينهم قادة ميدانيون في النصرة .

سوريتنا - درعا - سارة الحوراني

تجدّدت المعارك بين لواء شهداء اليرموك، وجبهة النصرة بالاشتراك مع فصائل أخرى، على خلفية قيام عناصر تابعين لـ (سرايا الجهاد)، المُتّهم بمبايعة تنظيم الدولة، والذي يتخذ من بلدة القحطانية في ريف القنيطرة الغربي مقراً له، بنصب كمين لعناصر من لوائي (أحرار نوى) و(الفرقان) التابعين للجبهة الجنوبية، أثناء توجههم للمشاركة في معركة السيطرة على مدينة البعث في القنيطرة، مما أدى إلى مقتل ستة منهم، بينهم قائد المجموعة، وهو نقيب منشق، إضافة إلى أسر نحو 13 عنصراً.

وبناء على ذلك، شنت جبهة النصرة وبعض الفصائل التابعة للجبهة الجنوبية هجوماً على بلدة القحطانية وبعض القرى المجاورة لها، ليشتبك عناصرها مع (سرايا الجهاد)، المعروفة أيضاً بـ (جيش المجاهدين)، وسط قصف متبادل بالأسلحة الثقيلة، مما أسفر عن سيطرة المهاجمين على بلدتي القحطانية والعدنانية والمشفى الميداني والمعبر، فضلاً عن مقتل عدد من عناصر سرايا الجهاد وأسر آخرين، فيما بقي مصير قائد المجموعة المعروف بـ "أبو مصعب الغنوصي" مجهولاً حتى اللحظة.

بالمقابل، هاجم لواء (شهداء اليرموك)، الذي يمتد نفوذه على ريف درعا الغربي وبعض قرى ريف القنيطرة وبلداته، حاجزاً لجبهة النصرة في بلدة سحم الجولان في ريف درعا الغربي، حيث قَتل وأسر عناصر الحاجز، بينهم قياديون، كما نشر بياناً أعلن فيه قطع الطريق الواصل بين ريف درعا الغربي وريف القنيطرة، وتقدّمه نحو بلدة (حيط) للتخلص من عناصر جبهة النصرة.

لواء شهداء اليرموك:

وعلى الصعيد نفسه، قال (أبو عبدالله الجاعوني)، نائب قائد لواء شهداء اليرموك، المتهم من قبل النصرة بمبايعة تنظيم الدولة، في شريط مسجل، إنّ اللواء هاجم مقرات جبهة النصرة في بلدة سحم الجولان في خطوة استباقية قد تتخذها جبهة النصرة وحلفاؤها بحشد قواتهم، والهجوم على مقرات اللواء في المنطقة"، ووصف (الجاعوني) محكمة دار العدل في حوران، التي توافقت عليها معظم الفصائل العسكرية في درعا، بـ "دار الظلم"، متّهماً إياها بالتبعية لجبهة النصرة في قرارتها، وانصياعها لأوامرها.

كذلك، أشار (الجاعوني) إلى أن اللواء اتخذ الراية السوداء منذ بداية تشكيله قبل ظهور تنظيم الدولة، نافياً تقاعس اللواء عن المشاركة في معارك ريف درعا والقنيطرة منذ فترة طويلة على حد تعبيره.

دار العدل في حوران:

بدورها أصدرت دار العدل في حوران قراراً يطالب الفصائل العاملة في درعا جميعاً باعتقال قائد لواء شهداء اليرموك (محمد سعد الدين البريدي)، والمسؤول الأمني (نادر القسيم)، فضلاً عن شرعيّ اللواء: (خالد أبو مشلح)، الملقب بـ (أبو حمزة القرشي)، و(أبو عبد الملك)، والشرعي (أبو زرعة)، التابع لجيش الجهاد.

هذا وطالب البيان عناصر لواء شهداء اليرموك التزام منازلهم، وعدم التعرض للفصائل الموكلة بتنفيذ القرار، مؤكداً على ضرورة "تحييد المدنيين والسعي إلى تأمينهم".

وأوضحت دار العدل أنّ القرار جاء بعد ثبوت انتماء اللواء إلى تنظيم الدولة، وإعادة فتح محكمة الشجرة، وما نتج عنها من ازدواجية القضاء وشق الصف، إلى جانب شكاوى من الأهالي والفصائل ضد اللواء، عن عمليات اختطاف طالت المدنيين والعسكريين.

الجبهة الجنوبية:

من جانبه، قال (عصام الريس)، الناطق باسم الجبهة الجنوبية للجيش الحر، في تصريح لجريدة سوريتنا: "إنه تم تطهير بلدة القحطانية من بقايا عناصر (سرايا الجهاد)، الذين كانوا يتحصنون داخلها، وذلك بعد معركة استمرت عشرة أيام، وحوصروا فيها من قبل مقاتلي المنطقة جميعاً."

وأوضح (الريس) أيضاً: "أنّ ظهور خلايا مبايعة لتنظيم الدولة في هذا الوقت أثر سلباً في سير المعارك"، مشيراً إلى أن المنطقة التي تجري فيها الاشتباكات لملاحقة سرايا الجهاد هي خطوط انطلاق لـ "تحرير ما تبقى من محافظة القنيطرة، كمدينة البعث وخان أرنبة، اللتين تقعان تحت سيطرة قوات النظام".

كذلك شدد الناطق باسم الجبهة الجنوبية:"على أن النظام والمليشيات الداعمة له تتبع تكتيكاً جديداً لوقف تقدم قوات المعارضة، خصوصاً بعد الانتصارات التي حققتها في الجنوب السوري، وذلك بالإيعاز إلى خلايا تنظيم الدولة بالظهور في المنطقة، وهو ما يشير إلى إفلاس النظام، الذي يلجأ الآن إلى آخر أوراقه وحلفائه من مليشيات أجنبية وعناصر حزب اللّه، إضافة إلى خلايا داعش".

وتابع (الريس) أنّه سيتم التعامل مع تنظيم (الدولة) "بقبضة من حديد"، كما أكد: "أنّه لا يمكن لداعش أن يوجد في مناطقنا الجنوبية، وأن أي فصيل يثبت انتماؤه إلى داعش أو تعاونه معه سيتم اقتلاعه بشكل كامل، من دون أي تهاون"، لافتاً إلى عدم وجود أي تعاون أو تنسيق بين الجبهة الجنوبية وجبهة النصرة حالياً في المعارك ضد خلايا "داعش"، وموضحاً: "أنّ كل فصيل يقاتل في مناطق نفوذه وعلى جبهاته، ولكن يمكن أن يكون هناك مصالح مشتركة متمثلة بإزالة داعش ومخلفاتها، وهذا لا يعني بالضرورة حدوث تعاون أو تنسيق."

وكانت مناطق عدة شهدت مظاهرات تطالب بخروج الفصائل العسكرية من البلدات والقرى، فضلاً عن الإفراج عن المعتقلين، ووأد الفتنة، وحقن الدماء، وتوجيه السلاح إلى جبهات القتال مع قوات النظام والمليشيات التي تسانده .

(جيش التوحيد) في ريف حمص الشمالي والمقاتلون يتقدّمون

أعلنت فصائل مقاتلة في ريف حمص الشمالي مؤخراً حلّ نفسها واندماجها كلّياً في تشكيل جديد، تحت اسم (جيش التوحيد).

سوريتنا برس - حمص

وضمّ جيش التوحيد، الذي أُعلن عنه الثلاثاء الفائت، (تجمع ألوية الإيمان باللّه، لواء حماة العقيدة، لواء تلبيسة، لواء 313 جند بدر، لواء أسود الإسلام، كتائب سيف الإسلام خطاب، لواء صقور تلبيسة، لواء معاوية بن أبي سفيان، كتائب سيوف الحق، وكتائب مستقلة تابعة لغرفة العمليات)، فيما قالت مصادر محليّة إنّه يتألف من نحو خمسة آلاف مقاتل.

هذا وأعلن التشكيل الجديد، بالاشتراك مع غرفة عمليات (نصرة المستضعفين) التي تضم كلاً من (حركة أحرار الشام، فيلق حمص، أهل

السنة والجماعة، أجناد حمص، جبهة النصرة، وجند التوحيد)، بدءَ معركة (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين)، للسيطرة على قرى كفرنان وتسنين وجبورين.

وسيطر مقاتلو المعركة في مرحلتها الأولى على حاجزي حوش زبالة، وحاجز الديك في قرية جبورين، وحاجز زكبو في قرية تسنين، وحاجزي المداجن وبيت القرميد قرب قرية كفرنان، والتي أوضح ناشطون أنّها تشكّل طريقاً أساسياً نحو فتح الطريق إلى مدينة الحولة وفك الحصار عنها، فضلاً عن الاستيلاء على مراكز قوة النظام.

وكان محيط قرية أم شرشوح شهد اشتباكات عنيفة، تخللها استهداف حركة أحرار الشام الإسلامية بقذائف الهاون والصواريخ تجمعات النظام في قرية كفرنان، مما أسفر عن مقتل عدد من عناصرها وتدمير مدفع 23.

وتعود أهمية هذه الجبهات، وفق مصادر إعلامية، لقربها من خط الإمداد العسكري، طريق مصياف - حمص، وموقعها الجغرافي بين مدينتي الحولة وتلبيسة.

ويأتي ذلك بعد تشكيل جيش الفتح في إدلب، وسيطرته على المدينة ومواقع أخرى، بينها مدينة جسر الشغور، فضلاً عن الإعلان مؤخراً عن تشكيل جيش الفتح في القلمون، وبدء معاركه مع النظام وميليشيا حزب اللّه.

المستشفيات في ريف اللاذقية
عمل مستمر تحت الضغط وأثناء المعارك

سوريتنا - اللاذقية - ميس الحاج

أثرت المعارك العنيفة، التي يخوضها المقاتلون ضد قوات النظام في جسر الشغور وقرى سهل الغاب، في الوضع الطبي في ريف اللاذقية، الذي بات يعاني ضغوطات كبيرة وصعوبات في العمل.

مشفى الشهيد أسامة أبلق في ريف اللاذقية

ويعاني مستشفى (الشهيد أسامة أبلق) الميداني -الذي يُعد المستشفى الرئيس في ريف اللاذقية، ويستقبل شهرياً ثلاثة آلاف مريض من مناطق مختلفة في ريف اللاذقية وريفي إدلب الغربي وحماة الشمالي- ضغطاً كبيراً وازدحاماً شديداً، حسب ما بيّن الطبيب (أيمن السليمان) خلال حديثه إلى جريدة سوريتنا، إذ أشار إلى أنّ المستشفى استقبل 110 جرحى خلال الأسبوع الماضي، كما قام بإجراء 48 عملية جراحية، توزعت بين عظمية وجراحة عامة وبولية، مما أجبر الأطباء على عدم استقبال المراجعين والحالات العادية أثناء فترة المعارك.

كذلك، يعاني المستشفى، الذي يضم عدة أقسام ويحوي غرفتي عمليات والعديد من الأجهزة الطبية، من نقص الكوادر العاملة، ولاسيما العظمية والقلبية والهضمية، خصوصاً أثناء المعارك، في ظل انتشار الكادر الطبي التابع للمستشفى على جبهات القتال.

هذا ووصف المريض (أحمد سعدو) وضع المستشفيات في ريف اللاذقية بالجيد، كما أوضح أنّ أهمّ ما يعانيه المرضى والمصابون هو عدم وجود أماكن استشفاء، إذ يُجبر المريض أحياناً على البقاء في خيمة قرب المستشفى وتلقي العلاج، مؤكداً أنّ المستشفيات تحتاج إلى بناء أكبر، فضلاً عن ضرورة توفير الاختصاصات كلها، وزيادة الكوادر الطبية العاملة، لتناسب حجم العمل الذي تقدمه، ولتخفف من معاناة بعض المرضى في السفر إلى تركيا لتلقي العلاج.

وفي تقييم للوضع الطبي بريف اللاذقية أكد الطبيب (خليل آغا)، رئيس مديرية الصحة في الساحل، أن الوضع جيد نسبة إلى الظروف التي يعملون فيها وما يحصلون عليه من دعم، كما كشف: "أن مديرية الصحة التابعة لوزارة الصحة في الحكومة المؤقتة استطاعت، بعد فترة قصيرة من تأسيسها، تحسين الكثير من الأمور، فقد أعادت العديد من المستشفيات والمراكز الطبية للعمل، بعدما أغلقت بسبب عدم توفر الدعم أو لأسباب أخرى، وأبرزها مستشفى (البرناص)، الذي أغلق منذ حوالي عام على خلفية اعتقال خمسة أطباء منه، على يد أحد الفصائل العسكرية."

وقال (آغا) لسوريتنا إنّ المديرية تقدّم الأدوية والأجهزة الطبية للمستشفيات، مضيفاً أنّ أغلب الدعم يصلها عن طريق المنظمات، في حين لم تقدم الحكومة أو الائتلاف أي دعم، كما ذكر أنّ المستشفيات والمديرية تعمل بالتنسيق مع الفصائل العسكرية، التي تقدم لها المساعدة، ولا تشكّل أي ضغط عليها.

وفي سياق متصل، ذكر (آغا) أنّ المستشفيات تعاني من مشاكل فقط أثناء المعارك، نظراً لصعوبة إيصال الجرحى اليها، بسبب بعد المسافات وطبيعة المناطق الجبلية والطرقات الوعرة، مؤكداً أن أغلب المستشفيات والنقاط الطبية في ريف اللاذقية الواقع تحت سيطرة الفصائل العسكرية تعمل بالتنسيق مع المديرية، التي تشرف على بعض مستشفيات ونقاط ريف إدلب الغربي، وتحاول أن تساعدها قدر الإمكان.

إلى ذلك، أوضح (آغا) أن بعض المستشفيات لا تستقبل الجرحى، مثل مستشفى الإخلاص، المختص بالأمراض النسائية والأطفال، مما يجعل الضغط الأكبر يقع على المستشفى الرئيس، وهو مستشفى الشهيد أسامة أبلق. كما لفت إلى عدم انتشار أي مرض أو وباء في المنطقة، مضيفاً أن النازحين في المخيمات لا يعانون من مشاكل طبية أيضاً، وأن ما سيتم العمل عليه مستقبلاً هو تأسيس مراكز استشفاء للجرحى ومصابي الحرب.

يذكر أن ريف اللاذقية يحوي خمسة مستشفيات ميدانية، هي مستشفى الشهيد أسامة أبلق ومستشفى الإخلاص ومستشفيات سلمى وربيعة والبرناص، إضافةً إلى أكثر من عشرة مراكز ونقاط طبية، أبرزها مركز الدكتورة نوال شاكر، ونقطة مشرفة، ونقطة الكبير، فضلاً عن مركز العلاج الفيزيائي، ومركز تركيب الأطراف الصناعية .

حلب.. مقبرة المواد الغذائية منتهيّة الصلاحية

سوريتنا - حلب - مصطفى حزوري

لم يكنْ من السهل أبداً استقدام مساعدات تفي حاجة المنكوبين والمتضرّرين جرّاء ما تشهده حلب، لذا نشطتْ المؤسسات الإغاثية ومجالس الأحياء في محاولة لتقسيم هذه المساعدات تقسيماً متساوياً على المحتاجين، لكنّ المشكلة التي يتحدث عنها الجميع مؤخراً هي وصول منتجات غذائية منتهية الصلاحية.

(عمر)، مدير مجلس حي قارلق يقول لسوريتنا: "معظم المواد التي نستلمها منذ قرابة ستة أشهر تكون فاقدة الصلاحية، خصوصاً أغذية الأطفال كالحليب والبسكويت، ونحن لا نستطيع رفضها، ولاسيّما وأنّ الحي يحتاج إلى الكثير من المساعدات بسبب فقره"، ويتابع (عمر): "انتهاء صلاحية أيّ سلعة لا يعني أنها غير قابلة للاستهلاك، لأنّ المواد الحافظة تكون فعالة بعد انتهاء الصلاحية لثلاثة أشهر على الأقل، لكن هذا لا يعني أنّها لا تسبب أمراضاً".

وفي حديث لسوريتنا مع مدير مؤسسة الريان الإغاثية (فداء)، شرح كيف تنتهي صلاحيّة هذه المواد بسوء تدبير الداعمين، ورجّحَ أنّ تكون مدة صلاحية المواد عند دخولها الأراضي السورية كافيةً لتوزيعها، وأضاف: "تُخزّن المواد فور وصولها في المستودعات فترة من الزمن، ومن ثمّ تُسلّم للمؤسسات لتقومَ كلّ مؤسسة بتوزيع المواد على مجالس الأحياء، وخلال هذه الدائرة الطويلة تكون المادة فقدتْ صلاحيّتَها".

لكنْ في الوقت نفسه يعترض كلامَه (محمود)، وهو أحد المتابعين للموضوع، والذي يرى أنّ المشكلة أولاً وأخيراً في الداعم، إذ يشتري بسعر منخفض مواداً غذائية توشكُ أن تنتهي، وحين تتسلّمها الجهات المعنية تجد أنّها فاقدة الصلاحية.

إذاً فالأمر الذي يهمّ هو أن مساعدات إغاثيّة توزع منتهية الصلاحية على المدنيين في حلب، من دون التنبّه إلى الأضرار التي يمكن أن تسبّبها، وفي هذا السياق يتحدّث الدكتور (أحمد)، الأخصائي في طب الأطفال، عن أنّ تناول مثل هذه المواد يسبب تحسّساً وألماً معوياً، إضافة إلى الإسهال والإقياء، أمّا في أخطر حالاته فإنّه يؤدي إلى التسمّم.

وفقاً لما يقوله المدنيون، فإنّ المشكلة ليستْ في قيمة المادة وأضرارها، بل في كيفيّة تحويل مدينة مثل حلب إلى مكبّ لكل ما هو منتهي الصلاحية.

تقارير حقوقية: 51 مجزرة في سوريا و2231 قتيلاً بينهم ستة إعلاميين خلال شهر نيسان الفائت

سوريتنا برس

قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير بتاريخ 5\5 إنها وثقت أكثر من 51 مجزرة خلال الشهر الفائت، راح ضحيتها ما لا يقلّ عن 499 شخصا، بينهم 110 أطفال، و79 سيدة.

وأوضحت الشبكة أنّ قوات النظام ارتكبت 50 مجزرة، قضى إثرها 492 شخصاً، بينهم 108 أطفال و79 سيدة، فيما ارتكبت من سمّتها "المعارضة المسلّحة" مجزرة وحيدة، أسفرت عن مقتل سبعة مدنيين، بينهم طفلان، فضلاً عن إصابة 18 آخرين.

ووفق التقرير، فإنّ محافظة إدلب تصدّرت القائمة بـ 19 مجزرة، أعقبتها حلب بـ 11 مجزرة، ودرعا بسبعة مجازر، فيما وُثّقت أربع مجازر في كل من حماه وريف دمشق، وثلاث مجازر في حمص، ومجزرة واحدة في كل من دير الزور والرقة والحسكة.

ضحايا التعذيب:

وقالت الشبكة إنّها وثّقت الشهر الماضي ما لا يقلّ عن 108 حالة وفاة "بسبب التعذيب في مراكز الاحتجاز النظامية وغير النظامية"، 19 حالة منها في إدلب، 18 في حماه، 17 في درعا، 14 في ريف دمشق، 11 في كل من دمشق وحمص، ثماني حالات في دير الزور، خمس في حلب، اثنتان في الحسكة، وواحدة في كل من السويداء والقنيطرة والرقة.

وجاء في التقرير أنّ 104 أشخاص قتلوا تحت التعذيب على يد قوات النظام، بينما قتل ثلاثة أشخاص على يد جبهة النصرة، وآخر على يد تنظيم الدولة، مضيفاً أنّ بين الضحايا أربعة إعلاميين، ثلاثة أساتذة، ومتطوعاً في الهلال الأحمر.

الانتهاكات بحقّ الإعلاميين:

أمّا بالنسبة للانتهاكات بحق الإعلاميين خلال شهر نيسان فوثّقت الشبكة في تقريرها الصادر بتاريخ 5\2 ستة إعلاميين، أربعة منهم على يد النظام، واثنان على يد تنظيم الدولة.

وفي السياق نفسه، ذكرت الشبكة أنّها سجّلت حالة خطف واحدة من قبل جبهة النصرة، طالت الإعلامي (محمد عون) المعروف بـ (ريان ريان) في مدينة حلب، كما سجّلت خمس إصابات، كانت قوات النظام مسؤولة عن ثلاث منها، فيما تسببت جبهة النصرة وتنظيم الدولة بإصابتين.

كذلك أفادت الشبكة أنّها وثّقت سبع حالات اعتداء على الممتلكات الخاصة بالإعلاميين، اثنتان منها نفّذتها قوات النظام، ومثلها "فصائل المعارضة المسلّحة"، في حين سُجّلت ثلاث حالات اعتداء من قبل تنظيم الدولة.

ضحايا الكوادر الطبّيّة:

وفي إطار استكمالها التقارير المتعلقة بشهر نيسان قالت الشبكة إنّها وثّقت مقتل سبعة أشخاص من الكوادر الطبية، خمسة منهم قضوا على يد قوات النظام، واثنان من متطوعي الهلال الأحمر، قضيا على يد جهات لم تستطع الشبكة تحديد هويتها.

قتلى شهر نيسان:

وكانت الشبكة أكّدت بداية الشهر الجاري مقتل 2231 شخصاً في شهر نيسان، 95٪ منهم مدنيون، لافتة إلى ارتفاع أعداد الضحايا ممن سمّتهم "مسلحي المعارضة"، الذين قتلوا على يد تنظيم الدولة، خصوصاً عبر عمليات التفجير والاشتباكات.

وأشار التقرير أيضاً إلى أنّ حصيلة شهر نيسان ارتفعت بـ 534 شخصاً عن حصيلة ضحايا شهر آذار الفائت، موضحاً أنّه لا يغطي القتلى من قوات النظام وتنظيم الدولة، لعدم وجود معايير يمكن اتباعها، في ظل حظر وملاحقة الطرفين لفريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

وفي التفاصيل، وثّقت الشبكة مقتل 1884 شخصاً على يد قوات النظام، بينهم 1519 مدنياً، منهم 269 طفلاً، و192 امرأة، في حين قضى ثلاثة مدنيين على يد حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي.

بدوره، قتل تنظيم الدولة 68 مدنياً، بينهم طفلان وسيدتان، كما قتل 142 مسلّحاً، أثناء الاشتباكات مع فصائل المعارضة المسلّحة، أو عن طريق عمليات إعدام ميدانية للأسرى.

هذا وأفادت الشبكة بمقتل عشرة مدنيين على يد جبهة النصرة، بينهم طفلان وسيدة، وثلاث ضحايا تحت التعذيب، فيما قالت إنّ "فصائل المعارضة المسلّحة" قتلت 82 شخصاً، بينهم 21 طفلاً، و14 سيدة.

ونسب التقرير 42 حالة قتل، طالت عشرة أطفال وست سيدات، لجهات أوضح أنّ الشبكة لم تستطع تحديد هويتها.

ضحايا قصف التحالف الدولي:

إلى ذلك، أكّدت الشبكة، في تقرير بتاريخ 6\5، ارتفاع حصيلة الضحايا المدنيين على يد قوات التحالف إلى 169، بينهم 42 طفلاً، و30 امرأة، بعد توثيق حادثة قصف قرية بير محلي، الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة في ريف حلب، والتي أودت بحياة 64 مدنياً، منهم 31 طفلاً، و19 سيدة.

تفجيرات تستهدف مقرات PYD، وضحايا مدنيون في هجوم على الحسكة

سوريتنا برس- الحسكة

استهدف تنظيم الدولة بسيارة مفخخة صباح الأربعاء الفائت، أحد مقرّات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي PYD في مدينة الحسكة.

وفي التفاصيل، أفادت مصادر محليّة، أنّ سيارة يستقلها خمسة أشخاص يرتدون زيّاً يشبه زيّ عناصر الـ YPG، هاجمت بناء "الصحة الحيوانية" داخل مجمع دوائر الزراعة، الذي حوّله الحزب مقراً له مؤخراً، حيث فجّر أحد عناصر التنظيم السيارة، لتندلع اشتباكات عنيفة بين الطرفين داخل المبنى، ما أسفر وفق مصدر طبيّ، عن أكثر من 15 قتيلاً لوحدات الحماية، فضلاً عن مقتل منفذي العملية الخمسة.

بالمقابل، ذكر عضو في الآسايش لسوريتنا: "أنّ مجموعة مؤلفة من ستة عناصر تابعين لتنظيم الدولة، كانت تقلّهم سيارة من نوع (كيا ريو)، دخلت إلى المجمع أمام مقر آسايش المرأة، وقتلوا إحدى أعضائه بمسدس كاتم صوت".

بموازاة ذلك، استهدف التنظيم بقذائف الهاون، حيي الصالحية والمفتي، الخاضعين لسيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي، ما أدى إلى مقتل خمسة مدنيين، بينهم أربعة من عائلة واحدة، وجرح نحو ثمانية آخرين، إضافة إلى موجة نزوح كبيرة للأهالي.

وأعلنت القيادة العامة لقوات الآسايش في بيان الخميس الفائت: "منع التجول داخل مدينة الحسكة اعتباراً من الساعة الثامنة من مساء كل يوم وحتى الساعة السادسة صباحاً، بدءاً من تاريخ إصدار البيان حتى إشعار آخر، باستثناء الحالات الإسعافية".

وطالب البيان أهالي المدينة الالتزام بما صدر، مؤكداً على ضرورة حملهم البطاقات الشخصية أثناء الخروج من منازلهم نهاراً، وعدم التحرك نهاراً بواسطة الدراجات النارية، تحت طائلة الحجز فوراً من دون مساءلة، داعياً إياهم إلى عدم حمل أسلحتهم الشخصية في المدينة، أو قيادة سياراتهم أثناء التجول بسرعة تتجاوز 40 كم/سا ضمن المدينة.

إلى ذلك، تستمر المواجهات العنيفة بين تنظيم الدولة، ووحدات الحماية الكردية، في الريف الغربي لمدينة الحسكة، وسط غارات لطيران التحالف، استهدفت مواقع التنظيم، موقعة عشرات القتلى.

تحت عنوان: (سورية والتعليم.. واقع وتحديات)
(علم) تختتم مؤتمرها الدولي الأول

سوريتنا برس - اسطنبول

اختتمت الهيئة السورية للتربية والتعليم (علم) مؤتمرها الدولي الأول، الذي امتد ما بين 31- من أيار الجاري، في مدينة إسطنبول التركية، والذي هدف، تبعاً لإدارة الهيئة، إلى "الوقوف على واقع المأساة التي يعيشها الطلاب السوريون، وإطلاق مشاريع تعليمية جديدة لسد فجوة التعليم الكبيرة في سوريا".

وشملت فعاليات المؤتمر عرض تقارير مصوّرة عن نشاطات ومشاريع الهيئة خلال السنتين الماضيتين، والتي تتلخص، وفق إدارة الهيئة، بـ "تنقيح وطباعة كتب مدرسيّة، ورعاية امتحانات طلاب الشهادات وفق المنهاج الليبي، إضافة إلى تبني عدد من المدارس السورية ودعمها، وإنشاء ثلاث أخرى في تركيا، مع تدريب المعلمين".

واقع التعليم وتحدّيات الحلّ

وأشارت الكاتبة والإعلامية (ابتهال قدور)، التي حضرت المؤتمر، في حديث لسوريتنا إلى "أهمية حصول هذه المشاريع على الدعم المادي، حتى تستطيع الاستمرار، في ظل الوضع الإنساني والتعليمي الكارثي في سوريا"، وأردفت أنّ: "أهمية المؤتمر تأتي من كونه يعرض نتائج المشاريع التي تم تنفيذها أمام داعميها، وهو ما يمنحها مصداقية أمامهم، ويحفز على البدء بمشاريع جديدة، فضلاً عن الوقوف على الواقع التعليمي الحالي في سوريا".

و كشفت (قدور) عن وجود محاولات دائمة لأدلجة التعليم المعتمد على المانحين، خصوصاً في أوقات الحروب، وأضافت "قد يضطر المديرون إلى القبول بالمال، لكن تقع عليهم المسؤولية هنا بألا يقبلوا المال المسيّس، وأن يتصرفوا بحكمة، فالتعليم مهمة إنسانية، لا يجب أن توجّه سياسياً أو عقائدياً، ويجب أن تركز على مواكبة متطلبات التعليم العالمية".

وعن التنقيح الذي قامت به الهيئة للمناهج السورية بيّنت (بيان طنطاوي)، عضو الأمانة العامة للهيئة، أنّه تم على مرحلتين، كما قالت في حديث لسوريتنا: "قمنا بإزالة الشوائب من المناهج، كما في مادة الفلسفة، والحوادث والمغالطات من العقيدة، إلّا أننا لم نقم بأي تغييرات في مناهج التربية الدينية، على الرغم من أننا مطالبون بذلك من قبل بعض الجهات، إلا أن مهمتنا ليست الدعوة في الوقت الراهن".

ولفتت (طنطاوي) إلى أنّ أبرز التحديات التي تواجه عمل الهيئة في الداخل هي "أن الأطفال لا يعيشون في بيوت مستقرة، وأنهم لم يستطيعوا الوصول إلى المناطق الجنوبية من سوريا، فالتعاون محصور بالمناطق الشمالية"، وفي سؤال عن وجود مصاعب مادية تعاني منها الهيئة أجابت طنطاوي أنّ "أهل الخير كثيرون".

مشاريع بين الواقع والخيال

غطت المشاريع الجديدة للهيئة، والتي بلغ عددها 11 مشروعاً، بعض الاحتياجات التعليمية الأساسية، كتأسيس بعض المدارس، وترميم أخرى، وطباعة كتب مدرسية، وإلحاق المنقطعين عن التعليم بمدارس خاصّة، وتأهيل المعلمين، وإنشاء مركز صحة مدرسية، إذ بلغت القيمة الإجمالية للمشاريع جميعاً 50 مليون دولار، فيما بينت إدارة الهيئة أن الهدف الأساسي للمشاريع عامة هو استيعاب القدر الأكبر من الطلاب، وتطوير أكبر قدر من الأساتذة.

وفيما يتعلق بمشروعها الذي طرحته خلال المؤتمر، والذي أثار بعض الجدل والكثير من التساؤلات، قال عضو أمانة الهيئة (بيان طنطاوي) لسوريتنا: "إنّ فكرة المشروع إبداعية، وهي إنشاء مدرسة افتراضية للطلاب الذين لا يستطيعون الذهاب إلى المدارس بسبب الظروف الامنية، وذلك من خلال متابعة إما الحلقات التعليمية التلفزيونية عبر قناة خاصة بالمشروع، أو قنوات اليوتيوب، أو الموقع الالكتروني"، مضيفة: "أنّ البرنامج سيطبق من خلال توزيع أجهزة (آي باد) على الطلاب، أو أقراص ليزرية تحوي حلقات تعليمية لأجهزة الكمبيوترات الخاصة بهم، أو ذواكر تخزين إلكتروني، أو من خلال (القافلة التعليمية)، وهي عبارة عن حافلة تحوي أجهزة لعرض الدروس، تتنقل بين المدن والقرى المحررة، وتستقبل الطلاب لحضور الدروس فيها".

وطلبت (طنطاوي) من المانحين في المؤتمر تمويل المشروع الذي قدّرت تكلفته بحوالي مليوني دولار للوحدة التنفيذية، و4.5 مليون دولار لوسائل نشر المشروع، ووعدت بأن يستفيد منه قرابة مليوني طفل سوري، بينما ذكرت في ردها على سؤال سوريتنا حول آليات مراقبة تنفيذ المشروع، وضمان استفادة الأطفال من الأجهزة والأدوات الموزعة للأغراض التعليمية: "لنا هدف أساسي، هو تأهيل الكوادر، بالطبع لن نوزع الأجهزة في الشوارع، سيكون هناك تنسيق ولجان".

أزمة الشهادات الليبية

أسئلة كثيرة وجّهها الصحفيون لإدارة الهيئة فيما يخصّ مشكلة عدم الاعتراف بالشهادة الثانوية الليبية، التي يحصل عليها الطلاب في المناطق الواقعة تحت سيطرة الفصائل العسكرية داخل سوريا، وفي المدارس السورية في تركيا، والتي تشرف الهيئة على منحها لآلاف الطلاب سنوياً بالتنسيق مع الحكومة الليبية.

بدورها أوضحت الهيئة أنها لاتملك أي صفة رسمية لتفرض على الجهات التربوية التركية قبول الشهادة، مؤكدة أنها لاتوفر جهداً في الضغط على الجهات الفاعلة جميعاً.

من جانبه، كشف مستشار وزارة التربية التركية خلال المؤتمر عن نيّة الوزارة إقرار اختبار نوعي، خاص بالطلاب السوريين جميعاً، يؤهلهم لدخول الجامعات التركية، مشيراً إلى إمكانية تقدّم من لا يحملون الشهادة الثانوية إلى هذا الاختبار، بخلاف اختبار التعديل الذي يجرى في الوقت الراهن.

وتواجه هيئة التربية والتعليم السورية اليوم، والتي تطرح نفسها بوصفها هيئة مجتمع مدني تُعنى بتلبية احتياجات التعليم للسوريين، الكثير من التحديات والمصاعب التعليمية، إذ وصلت أعداد الأطفال المحرومين من التعليم في الداخل والخارج السوري، وفقاً لإحصائيات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني، إلى 3.5 مليون طفل، في حين قاربت أعداد المدارس المدمرة كلياً ثلاثة آلاف مدرسة، والمدمرة جزئياً خمسة آلاف، في الوقت الذي فقد فيه 66٪ من المعلمين عملهم في التدريس، ووصلت أعداد حاملي الشهادات الثانوية من السوريين، الذين لم يحصوا على قبول جامعي، إلى 70 ألفاً.

أسعار جديدة للحبوب وفلاحو الحسكة يواجهون أزمات الموسم

سوريتنا برس = الحسكة

أصدرت حكومة النظام مؤخراً لائحة بأسعار الحبوب للموسم الحالي 2015، إذ تم اعتماد سعر 61 ليرة للكيلوغرام الواحد من القمح بشقيه الطري والقاسي، وسعر 48 ليرة للكيلوغرام الواحد من الشعير، بعد أن كان سعر الشراء العام الماضي يتراوح بين 44 و 45 ليرة للقمح، و33 ليرة للشعير.

وفي ظل ذلك يواجه الفلاحون في محافظة الحسكة جملة من الصعوبات، أبرزها تأمين مستلزمات الحصاد من أكياس وسواها، فضلاً عن إمكانية تسويق هذا المحصول ضمن مناطقهم.

هذا وتحدّث مصدر خاص لسوريتنا عن واقع المشكلات في الحسكة، فقال: «قامت اللجنة الأمنية لدى نظام الأسد في محافظة الحسكة بتحديد ثلاثة مراكز للشراء، تقع جميعها ضمن مناطق سيطرة الأمن والشبيحة والجيش، وهي: (مركز حبوب الحسكة)، جنوبيّ المدينة، على أطراف حي غويران، وقرب مناطق التّماس مع تنظيم الدولة، ومركزا (جرمز) و(الثروة الحيوانية) في مدينة القامشلي، وذلك من دون اكتراثٍ للصعوبات التي قد تواجه الفلاح في نقل محصوله إلى تلك المراكز».

وأردف المصدر: «تم تحديد مركز وحيد على مستوى المحافظة، وهو مركز (الثروة)، لبيع أكياس الخيش، وهنا تبرز أولى المشكلات التي يواجهها الفلاحون، إذ تمتد المساحات المزروعة على مناطق واسعة من المحافظة، تبدأ غرباً من حدود محافظة الرقة وريف رأس العين، وصولاً إلى ريف الحسكة الشمالي، ومنه إلى حدود سوريا مع العراق شرقاً»، مشيراً إلى أنّ «بُعْد المسافات عن المركز الذي تم تحديده يزيد من الأعباء المادية على الفلاح، مما يضطره إلى دفع أجور إضافية لنقل مستلزمات الحصاد، في الوقت الذي حدد فيه النظام سعر كيس الخيش بـ 240 ليرة، تُضاف إليها كلفةُ النقل من مركز التوزيع إلى حقول الإنتاج، وبهذا يصبح ثمن الكيس نحو 300 ليرة، في حين كان ثمن هذه الأكياس لا يتجاوز الـ 100 ليرة سابقاً».

ومن جهة أخرى أكد أحد موظفي مؤسسة الحبوب أن الكمية التي وصلت إلى المحافظة هي أربعة ملايين كيس فقط، موضّحاً: «أنّه تم حصر التوزيع بمركز وحيد، بينما تحتاج المحافظة إلى أكثر من عشرة ملايين كيس خيش لإتمام عمليات الحصاد، الأمر الذي أوقع المؤسسة والفلاح في مأزق كبير، وذلك لعدم قدرة الفلاح على الحصول على ما يحتاج إليه من هذه الأكياس، ومن ثمّ فتح الباب أمام احتكار التجار لهذه المادة، والتحكم بأسعارها، إضافةً إلى استغلال الموظفين القائمين على التوزيع للفلاحين».

وتشير التقديرات الرسمية إلى ارتفاع إنتاج المحافظة، التي تعدّ الخزان الرئيس للحبوب في سوريا وتشكّل ما يقارب 70٪ من إنتاج البلاد، إلى ثلاثة ملايين طن من القمح هذا العام، نتيجة الهطولات المطرية الشتوية والربيعية التي رفعت من سوية المحصول بأشكاله جميعاً.

النظام يكثّف قصفه الجوي على ريف اللاذقية واستنفار أمني في المدينة

سوريتنا - اللاذقية - ميس الحاج

صعّد الطيران الحربي والمروحي مؤخراً غاراته على قرى ريف اللاذقية وبلداته الواقعة تحت سيطرة الفصائل العسكرية، إذ وثق ناشطون أكثر من مئتي غارة جوية خلال ثلاثة أيام، استهدفت منازل المدنيين وخطوط التّماس مع المقاتلين على جبهات القتال، مما أدى الى سقوط خمسة شهداء وسبعة جرحى، بينهم أطفال، فضلاً عن أضرار مادية كبيرة في الأراضي الزراعية.

ووفق الناشط الإعلامي (محمد الحسن) فإن القصف بالصواريخ الفراغية والبراميل المتفجرة أسفر عن حالة نزوح كبيرة في صفوف المدنيين، من قرى ريف اللاذقية إلى الحدود التركية، كما أشار إلى أنّ المنطقة تتعرض لقصف يومي وعشوائي، بينما يلقي الطيران المروحي براميله على المنطقة ليلاً.

وتشهد مدينة اللاذقية استنفاراً أمنياً كبيراً، وحملات اعتقال طالت عشرات من الشبان.

وفي السياق نفسه، قال الناشط (علاء اللاذقاني) لسوريتنا إن قوات الأمن اعتقلت أكثر من عشرين شاباً على الحواجز التابعة لها، والمنتشرة داخل مدينة اللاذقية، خلال الأيام الماضية، مضيفاً أنّ عناصر النظام قاموا بإخلاء حديقة أبي تمام، وتحويلها إلى ثكنة عسكرية، كما أقاموا حواجز جديدة على مداخل المدينة، في ظل انتشار عناصر الدفاع الوطني بالأسلحة الكاملة.

هذا وتشهد المدينة حالات استنفار أمني متكرر، تزامناً مع خسارة النظام لأي مدينة جديدة، إضافة إلى تقدم المقاتلين، ولاسيما سيطرتهم مؤخراً على مدينة جسر الشغور وقرى سهل الغاب.

ريف اللاذقية شح الخدمات وتكاليف معيشية مرتفعة

سوريتنا برس - ريف اللاذقية

أصدر المنتدى الاقتصادي السوري، نهاية شهر نيسان الفائت، دراسة حملت عنوان "اقتصاديات ريف اللاذقية"، رصدت تفاصيل الواقع الاقتصادي الحالي هناك.

ويبيّن التقرير، عبر دراسته الوضعَ المعيشي للسكان، أن معدل استخدام الناس للكهرباء لا يتعدى أربع ساعات وربع الساعة يومياً، موضحاً أنّ 60٪ من الأهالي يحصلون على الكهرباء من خلال مولدة الأمبيرات، و40٪ من خلال مولداتهم الخاصّة، وسط انعدام تام لكهرباء الشبكة العامة.

وعلى الرغم من غنى ريف اللاذقية بمصادر المياه الطبيعية إلا أن التكلفة الشهرية لاستهلاك المياه، بالنسبة للأسرة الواحدة، تصل إلى 700 ليرة سورية، إذ يعتمد السكان على مياه الصهاريج بنسبة 25٪، وعلى الآبار الخاصة بنسبة 33٪، في ظل تعطل الشبكات العامة لتوصيل مياه الشرب.

وكشف التقرير أيضاً عن توفر موارد التدفئة في المنطقة بأسعار مرتفعة، إذ بلغ متوسط التكلفة الشهرية لاستهلاك الحطب للأسرة الواحدة 8. 6 ألف ليرة سورية، أما متوسط التكلفة الشهرية لاستهلاك المازوت فهو أربعة آلاف ليرة سورية.

هذا وبلغ متوسط التكلفة الشهرية لاستهلاك البنزين ثلاثة آلاف ليرة سورية، وهو يستخدم لتشغيل المولدات الكهربائية. أمّا الغاز، الذي لا يتوفر في السوق معظم الأحيان، فيستخدم لأغراض الطهي بمعدل أسطوانة واحدة شهرياً، وبمتوسط تكلفة شهرية يصل إلى 4. 6 ألف ليرة سورية.

وتشير الدراسة إلى أن 40٪ من السكان يعتمدون بشكل تام على المساعدات الإنسانية، والتي يعدّ مصدرها الأساسي "منظمة شام"، كما لفتت إلى أن 60٪ من المساكن هي مستأجرة وليست ملكاً لساكنيها، وأن معظم أصحابها لا يتقاضون أجرتها، فيما أكّد 80٪ من السكان أنهم يعيشون أماناً نسبياً، بسبب وجود حالة قصف جوي متكرر على المنطقة.

ويوصي التقرير في نهايته المجالسَ المحلية التي تتولى إدارة الخدمات في المنطقة بالعمل على تأمين الإنارة للشوارع والمنازل، من خلال مشاريع تعتمد على البطاريات والليدات، لتخفيف تكاليف استهلاك الكهرباء، كما يقترح إقامة دورات تدريبية للمواطنين حول مشاريع الاقتصاد الزراعي المنزلي، وتربية الدواجن لتأمين اللحوم والبيض بأسعار أقل، وذلك من خلال التنسيق بين المجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني.

إلى ذلك، يتوجه المنتدى الاقتصادي لمنظمات المجتمع المدني بضرورة دعم تلك المناطق، من حيث مشاريع البنية التحتية، كتعبيد الطرقات والمشاريع الصغيرة.

الواقع الطبي في "أرض الخلافة" بين ادعاءات التنظيم ومعاناة المدنيين

سوريتنا - رامي شريف

بثّ تنظيم الدولة مؤخراً مقطعاً مصوّراً تحدث فيه عن "ديوان الصحة في أرض الخلافة"، على لسان الطبيب (أبو عبد الرحمن الشامي)، وهو جرّاح مختص في جراحة القلب والأوعية الدموية، وخريج مستشفى المجتهد في دمشق.

وقال التنظيم في المقطع الذي بث على يوتيوب: "إن ديوان الصحة أنشئ في الرقة منذ ثمانية أشهر، وإن مهمته تنظيم العمل بين مفاصل المؤسسات الطبية في دولة العراق والشام، وهدفه الأساسي هو الرقي بالمستوى الطبي من الحضيض إلى مستوى مؤسسة تليق باسم دولة الخلافة"، كما دعا الطبيب (أبو الفاروق الأنصاري)، رئيس قسم العناية المركزة في المستشفى الوطني بالرقة، الكوادر الطبية للهجرة نحو أرض الخلافة، حسب تعبيره.

المشفى الوطني في الرقة

التضييق على العاملين في المجال الطبي:

وكان التنظيم عمل منذ بداية تأسيسه في مدينة الرقة على خطف الأطباء، ومنهم الطبيب الجراح (إسماعيل الحامض)، الذي لايزال مصيره مجهولاً حتى اليوم، بعد خطفه في شهر تشرين الثاني 2013، علماً أنّه كان من أوائل الأطباء الذين عالجوا المدنيين والمقاتلين في الرقة، قبل سيطرة الفصائل العسكرية عليها وبعد ذلك.

كذلك، عمد التنظيم إلى اعتقال عدد من الأطباء والكوادر العاملة في منظمة "أطباء بلا حدود"، وسعى إلى تهجير آخرين بعد تهديدهم بالخطف والاغتيال، بحجة تعاملهم مع المنظمات واتهامهم بالكفر والردة، كما اعتقل في آب الماضي عدداً من العاملين في المراكز الصحية في ريف حلب الشرقي، بتهمة العمالة للغرب والقيام بما سمّاها حملات "تبشيرية".

هذا وأغلق التنظيم المستوصفات، وأجبر العاملين فيها على الالتحاق بمستشفياته، ويذكر أحد الأطباء المقيمين أن التنظيم رمّم بناء المستشفى الوطني في الرقة، بعد تعرضه للقصف من قبل قوات النظام، وفرض رسوماً على عدد من الخدمات الطبية المقدمة للمدنيين، إذ فرض 25٪ من قيمة التحاليل الطبية على المدنيين، ومبلغ 500 ليرة سورية لنقل المريض في سيارة الإسعاف، مشيراً إلى نية التنظيم تقديم الدواء للمرضى المدنيين بسعر العموم.

ويذكر أحد الأطباء المقيمين والعاملين في مركز صحي ضمن مدينة الطبقة، الواقعة تحت سيطرة التنظيم، أن التنظيم بدأ مؤخراً بالتضييق الشديد على سفر الأطباء خارج مناطق سيطرته، نتيجة النقص الحاد في الكوادر الطبية، فضلاً عن تهديده جميع الأطباء الذين غادروا المحافظة من دون إذنٍ منه بمصادرة عياداتهم وممتلكاتهم في حال عدم التحاقهم بديوان الصحة التابع له خلال مدة أقصاها 15 يوما.

أمراض ووقائع:

وتقول آخر الاحصائيات لمركز علاج التلاسيميا، المعروف بفقر دم حوض البحر الأبيض المتوسط، والذي كان يقدّم خدماته لأكثر من 700 مريض قبل سيطرة الفصائل العسكرية على الرقة المدينة، إنّه شهد وفاة 42 طفلاً موثقين بالاسم خلال عام 2014 فقط، بينما كان يُعَد المركز المسؤول عن علاج الحالات شرقيّ سوريا وفي ريفي حلب وحمص الشرقيين.

والتلاسيميا مرض جيني وراثي، يصيب الأطفال بمراحل مبكرة، ويصنف طبياً كأحد الأمراض القابلة للعلاج، لكن إهماله قد يسفر عن مضاعفات خطيرة، أهمها نقص المناعة، الذي يؤدي للموت الحتمي.

أما بالنسبة لقسم غسيل الكلية "الديال الدموي" فليس أفضل حالاً من بقية أقسام المستشفى، فهو يحوي 11 جهازاً، بينها جهازان مصنوعان في اليابان، يحتاج كل منهما إلى تيار كهربائي بتوتر 110 فولط، إلا أنهما تعطلا وخرجا عن الخدمة، نتيجة توصيلهما إلى تيار عالٍ بتوتر 220 فولط. كما قصف النظام قسم غسيل الكلى في شهر آذار 2014، مما خلّف ضرراً كبيراً بمحتويات القسم، الذي يعاني أصلاً فقراً حاداً بالمواد الضرورية لجلسات غسل الكلى، الأمر الذي تسبب بوفاة أكثر من 20 شخصاً خلال العام الفائت، حسب شهادات أطباء وناشطين محليين.

ويتحدّث أحد الأطباء داخل إحدى المستشفيات التابعة للتنظيم، عن انتشار واسع لداء الكلب، نتيجة نهش الكلاب للجثث المرمية حول المدينة، وارتفاع سعر العلاج إلى ما يقارب 100 دولار للجرعة الواحدة، علماً أن المريض يحتاج إلى سبع جرعات على الأقل.

وفي سياق متصل، شهدت محافظة الرقة انتشاراً كبيراً لداء اللشمانيا، الذي يصنف وفق منظمة الصحة العالمية كأحد الأمراض الوبائية، إذ تشير إحدى الإحصائيات إلى أن عدد حالات المرض تجاوزت الـ 2000 في محافظة الرقة، مما دفع التنظيم للاستعانة بمنظمات خارجية لمكافحة المرض، إلا أنّه بدأ بالتضييق عليها مؤخراً، عبر إجبارها على تقديم ما يسمى بـ "السيرة الأمنية" للعاملين ضمنها، مطالباً بأن يتم التوظيف فيها حصراً عن طريق "مكتب الخدمات" الخاص به، كما طلب من الحاصلين على الموافقة الأمنية، جلب "تزكية" من أحد عناصر التنظيم، للقبول بعمله في المنظمة، إضافة إلى فرض توظيف عدد من الأشخاص في مكاتب المنظمات مراقبين على سير العمل.

المنظمات الطبية:

وكان التنظيم استولى في شباط الماضي على مستودعات منظمة الهلال الأحمر ومراكزها جميعاً، التي كانت تقدم خدماتها الطبية والوقائية للمدنيين في الرقة، كما أصدر بياناً تداولته مصادر إعلامية، قالت إنّ نسخاً منه وزعت على جميع المستشفيات والمستوصفات العاملة في مناطق التنظيم، يمنع بموجبه أي منظمة سورية أو عربية أو عالمية من العمل ضمن مناطق سيطرته، لافتاً إلى أن على العاملين في تلك المنظمات ضمن سوريا إخلاء أماكن عملهم بشكل فوري، تاركين المعدات الطبية الموجودة لديهم، والتي قرر التنظيم مصادرتها، وفق البيان عينه.

حملات اللقاح:

فضلاً عن ذلك، منع التنظيم مؤخراً حملات اللقاح ضمن مناطق سيطرته، من دون تقديم أسباب واضحة، فيما تحدث أحد أخصائيي طب الأطفال، والمقيم في مدينة الرقة، لسوريتنا عن أهمية اللقاحات بالنسبة للأطفال، إذ تقوم بتعزيز عمل جهازهم المناعي، لحمايتهم من الأمراض وانتشار الأوبئة في المستقبل، مؤكداً على أن إيقاف حملات اللقاح سيعرض عدداً كبيراً من الأطفال لأمراض قد تنتهي بالموت.

كلية الطب البشري:

وفي كانون الثاني الماضي أصدر التنظيم قراراً بإنشاء كلية الطب البشري في مدينة الرقة، نتيجة نقص الكوادر الطبية، إذ وضع عدداً من الشروط للمتقدمين، أهمها أن يتراوح عمر المنتسب بين 18 - 30 سنة، وأن يكون حائزاً على شهادة الثانوية العامة بمعدل 80٪، كما حدد مدة الدراسة فيها بثلاث سنوات فقط، تتوزع على ست مراحل، وتشمل الجانبين النظري والعلمي.

منع السفر إلى مناطق "الكفر":

يذكر أنّ التنظيم أصدر منذ عدة أشهر قرارات بمنع سفر المدنيين خارج مناطق سيطرته، بحجة منع السفر إلى مناطق "الكفر"، على حد تعبير أحد شرعيّيه، مما انعكس سلباً على المرضى المدنيين، نتيجة عدم توفر العلاج لبعض الأمراض ضمن حدود سيطرة التنظيم، ومنعهم من السفر لتلقيه خارجها.

أشبه بمعتقلات، فنادق مرسين محطة في الطريق إلى أوربا

يزرع أبو محمود النبكي الرعب في نفوس ما يزيد عن خمسة شخص من سوريين وعراقيين وفلسطينيين مقيمين في فندق في مرسين التركية، ويعود لقبه إلى مدينة النبك في ريف دمشق التي كان قائد كتيبة ثورية فيها، قبل أن ينهي القتال هناك، هو يسيطر على الجميع هنا، هو يقدم للزبائن غرف الفندق بعد أن حوله لمستودع بشري كبير، فلا تدفئة ولا خدمات تنظيف ولا وجبات، فيما قد يُجبر تسعة أشخاص على الإقامة في غرفة مخصصة لشخصين، وتحشر العائلات مع بعضها بعضا من دون أن تملك قدرة على الاعتراض، النزلاء المؤقتون يقومون بكل أعمال التنظيف في ممرات الفندق وأروقته، وينشرون ملابسهم على الشرفات والنوافذ، فيما أفرغت بركة السباحة من المياه وخفض عدد الموظفين إلى أقل من العشر، الكل يسأل أبو محمود في كل صغيرة أو كبيرة، ومن النادر أن تعود تلك الابتسامة التي استقبل بها نزلائه أول مرة بعد أن يكون قد تقاضى المال منهم وباتوا اليوم مجرد بضاعة يجب التخلص منها.

سوريتنا - مرسين - عامر محمد

مالك الفندق مواطن تركي الجنسية، سلم الفندق لأبي محمود ضمن عقد استثمار، وبموجب العقد لا تلتزم إدارة الفندق بتقدم الخدمات للنزلاء وهي بذلك خارج محاسبة القانون التركي لأنها لم تعد مسؤولة عن الفندق المؤجر، ومع هذا لا يزال مدير الفندق التركي يملك مكتباً في البهو الرئيسي، المعلومات تكشف أن المدير التركي وأبو محمود شركاء في الصفقات التي تعقد هنا، وينفذان معاً خطط الرحلات البحرية وينظمان استقبال المسافرين ويحددان التكلفة.

حول بركة السباحة في ذات الفندق الذي نغفل اسمه هنا، يجلس مهربون صغار وسماسرة يلتقطون الزبائن ويعرضون عليهم السفر في مراكب كل ما يميزها أنها "كبيرة وغير قابلة للغرق"، من الشواطئ التركية باتجاه إيطاليا ومنها نحو ألمانيا، تتنوع الحكايات عن البلدان التي تستقبل اللاجئين السوريين والعرب في فندق الخمس نجوم، فمن أنواع الإقامات المتوفرة في كل بلد، وشكل الكامب ومدة الإقامة قبل الحصول على الجنسية، إلى التكلفة باليورو وساعات السفر عبر البحر ليلاً، كلها أفكار يتم تكرارها صباح مساء، على ألسنة الناجين - مؤقتاً - من المشهد السوري والعراقي، البعض منهم مرّت عليهم أسابيع من الانتظار، فيما مرّت على أخرين أشهر كاملة بانتظار موعد الرحلة.

عائلات كاملة في غرف باردة وبلا خدمات:

تقضي العائلات اسابيع الانتظار بما تبقى معها من مال قليل، فتكتفي ببعض الطعام الرخيص والماء الذي تشتريه من الدكاكين القريبة، بعد أن تكون قد دفعت كل ما تملك لأبو محمود قبل أن تقيم في الفندق، تكلفة الشخص الواحد تصل إلى خمسة آلاف يورو، ويقضي الاتفاق بإيصال المسافرين إلى أوربا عبر البحر كما يوهم أبو محمود الزبائن، من دون إعطاء أي تفاصيل إضافية، كما أن العائلات في الغالب لا تطلب هذه التفاصيل لأنها تجهل في الأصل كيفية الوصول بحراً، أو لأن بعضها مرهق لدرجة لم يعد فيها يشك بأي شيئ.

أبو محمد يبلغ الستين من العمر يقيم في الفندق مع زوجته وأولاده منذ أكثر من شهرين، كل ليلة تقريباً يترك الغرفة ويتجه إلى مكتب الاستقبال، كي يتوسل للموظفين أن يعطوه غطاء إضافياً لأطفاله، لكن الموظفين يقفون عاجزين عن تلبية الطلب فالإدارة تمنع تقديم أي شيئ إضافي للنزلاء، قد يبكي السوري أبو محمد في بعض الليالي من حاله اليوم، الموظفون أنفسهم نزلاء، قرر أبو محمود توظيفهم مقابل مبالغ بخسة "بعضهم يتقاضى 300 ليرة تركية في الشهر" فيما تعمل في مطعم الفندق سيدة مع زوجها وابنها ذو 15 عاماً بأجر طعامهم فقط، وتروي قصصاً عن حالات إهانة تعرضت لها من قبل سوريين يعملون في المطبخ حين أشارت إلى أن كميات الطعام المعطاة إليها قليلة ولا تقوتها.

الانسحاب ممنوع على من اشترك في الصفقة:

لا يستطيع المقيم في الفندق الانسحاب من الصفقة التي يكون قد أبرمها مع أبو محمود، فالأخير وضع شرطاً على كل نزيل - مسافر، وهو أن الإقامة مجانية طالما لم ينسحب من الرحلة المنتظرة، لكن إذا قرر النزيل \ المسافر ذلك، فعليه تسديد ملبغ 40 ليرة تركية عن كل ليلة قضاها في الفندق الذي بات أشبه بمعتقل، فيما لا تملك الغالبية العظمى منهم مجموع المبلغ الذي

يحجز المهرب كل الأوراق الرسمية للنزلاء، وينمع عنهم أي خدمات في الفندق، حتى التنظيف تقوم به العائلات بنفسها

قد يصل إلى 2400 ليرة تركية "1000 دولار" ولكي يضمن أبو محمود عدم هروب أحد من زبائنه، فقد أبقى لديه كل الأوراق الرسمية الخاصة بالنزلاء من جوازات سفر وبطاقات شخصية، فضلاً عن المبلغ المالي الخاص بالرحلة، ما جعل الفرار من قبل النزلاء - المسافرين أمراً مستحيلاً.

يطل الفندق على البحر المتوسط مباشرة، على الشاطئ تشاهد عشرات من الشبان المتحمسين للرحلة نحو أوربا، الغالبية العظمى منهم استدانت نفقات الوصول أو باعت ما تملك في البلاد التي أتت منها، يختلفون حول الراتب في السويد أو الميزات في ألمانيا، ويرون قصصاً سمعوها ممن سبقوهم في الوصول، عبر جوالتهم يلتقطون الصور لأنفسهم بالقرب من البحر، وقد تسمع منهم كلاماً عن بعض المخاطر أثناء رحلة الشتاء، وكيف هي النجاة من خفر السواحل، وكيف أن رحلة الصيف أفضل صحياً وأكثر نجاحاً، الجميع يكره الوصول إلى اليونان ففيها ستعتقل وتمنع من المغادرة، قد تسمع أن قصص حب قد نشأت في الفندق بين شبان وشابات، قصص مؤقتة بحكم الرحلة القادمة، لكنك من النادر أن تسمع أي حديث عن الأوطان التي قدموا منها.

تضم مرسين عشرات الفنادق الأخرى التي تحولت إلى ذات الغرض من مالكيها أو من مهربين استثمروها لذات الهدف، بعضها من الممنوع على القاطنين فيه المغادرة تحت أي ظرف كان، وهي تنتشر على طول ساحل المدينة المطلة على المتوسط.

فيديو لمراهق سوري يحقق 200 ألف مشاهدة في أيام

وقع محمود الحمش، ابن الثامنة عشرة إلا قليلا، بعد أن بث مقطع فيديو صغير عبر موقع FACEBOOK متهكّماً على ملكة جمال سوريا، في براثن تجاذباتنا السياسية، بين معارض وموالٍ في خطهما العريضين وكل ما بينهما من درجات، إذ سريعاً طلب المتابعون من اليافع، الذي لا تنقصه خفة الدم، أن يعلن موقفاً سياسياً واضحاً وصريحاً من النظام، فيما يعيش هو في قلب دمشق حي الميدان، ويقول إن لا علاقة له بالسياسية على الإطلاق.

سوريتنا - عامر محمد

يناقش الحمش في مقاطع الفيديو، التي سبق أن نشرها على الصفحة نفسها، مواضيع تهم المراهقين، هو لا يقول أي أمر جديد في مضمون ما ينشر، لكن ما يميزه هو أسلوبه ولهجته الشامية، وكمية كبيرة من المصطلحات التي تعكس بيئة "داخل السور الشامي"، فيما يقف أمام الكاميرا بثقة من النادر أن تكون عند أصحاب الوزن الثقيل، أو من يسميهم هو نفسه "تسعة وصالون" في مقطع يسخر فيه من نفسه، قاطعاً الطريق على من يسخرون منه. فيما يلتقط أحياناً بعض التفاصيل التي من النادر أن يلحظها أحد من أبناء جيله، مع ضحكة عفوية قد لا تكون ذات نغمة جميلة، لكنها حتماً معدية في نقل الضحك إلى المتابع، عدوى من النادر أن تكون لدى من يحترفون هذا النوع الجديد من الإعلام الذي سمحت به مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي.

كان التوقيت الذي نشر فيه الحمش "الحلقة" الخاصة بسارة نخلة، التي قالت إنها حازت على لقب ملكة جمال سوريا، حاسماً في سرعة انتشاره، إذ حقق الفيديو أكثر من 200 ألف مشاهدة خلال أيام قليلة من نشره، فيما تضاعف عدد المتابعين لصفحته الخاصة ليصل إلى ثمانية عشر ألف متابع مع نهاية الأسبوع الماضي. تناقل الموالون والمعارضون المقطع بشهية كبيرة، بعد أن عبر الحمش عمّا خطر ببال كل من تابع صور سارة التي مدحت الأسد في لقاء تلفزيوني، فكانت مشكلة المعارضين معها فضلاً، عن عدم جدارتها باللقب، هو موقفها السياسي المؤيد للنظامين السوري والمصري في الوقت نفسه، فيما اقتصرت مشكلة الموالين على أنها لا تستحق اللقب الذي تحمله. الحمش "لعب" في مساحة حساسة للغاية، فهو يهاجم من توالي الأسد، على الرغم من أنه لم يذكر الأمر أبداً في مقطعه، لكن التهديدات وصلته من أطراف لم يسمِّها، وفق ما ذكر على صفحته قبل أيام، معلناً أنه "سيعتزل" ما يقوم به. فيما استمر تداول الفيديو على الشبكة من غير انقطاع لدى عموم السوريين.

قد يغلق الشاب صفحته على موقع التواصل الاجتماعي كما قال، وقد لا يفعل، فقد أعلن مرات عدة عن قراره بالتوقف عن التصوير، ومن الصعب الآن التنبؤ بمستقبل فني كبير أو صغير له، فعادة ما يفشل من يقدمون هذا النوع من "الفيديوهات" حين ينتقلون إلى عمل محترف فعلي، فشروط العمل الحقيقية تختلف تماماً عما يمكن أن يقدم عبر كاميرا هاتف نقال في المنزل، إلا أن الشاب، الموهوب بلا شك، يتعرض اليوم لما هو أخطر من هذا، فسلامته الشخصية قد تكون على المحك في دمشق، بسبب انتشاره غير المتوقع من أي مراقب، في عاصمة لا يسمع فيها لغير الصوت الواحد أن يُسمع، فيما قد يكون من غير المستغرب أن ترى الحمش في لقاء عبر قناة سما في الأيام المقبلة، لأننا، وكما هي العادة، نطالب كل سوري بإعلان موقف سياسي قد يكون من الأفضل أن يعلنه للآلاف من الأسباب، حينها سيلعن الفتى بغض النظر عن ظروفه وأسبابه الحالية، وسيخون، ثم ينسى وتقتل البذرة التي يحملها في مهدها للأبد.

هيك سمعنا

على الصفحة الرسمية لراديو «أورينت» وجدنا هذا العنوان «صباحكن بلدي من بلدي شاركونا صور فطوركن على انستغرام وعملولنا تاغ @OrientRadio» نظرنا جيداً إلى الصورة وما فيها من مغريات، حدقنا، ثم سألنا: هل يعلم القائمون على الراديو أن جمهورهم السوري يعاني من ويلات حرب وحصار وتجويع؟ هل سمعوا بخبز الشعير؟ هل وصلهم خبر لحم القطط؟ نشك، لا بل نجزم. هم لا يعرفون جمهورهم أبداً.

•••

لماذا هذا الابتسام كله في فقرة «أنا والصحف» عبر رادايو «أنا» لا أحد يعلم؟ إذ تقدم مذيعة الفقرة في البرنامج الصباحي قراءة الصحف وكأنها تقدم الأبراج، يتلوى صوتها وفق ما لا يناسب النص الذي تقرأه، بينما يعيد علينا المخرج المقطع الموسيقي نفسه ليزيد من عذابنا وألمنا الصباحي كل يوم. أيها الزملاء لا بأس بالإقالة التعسفية في بعض الأحيان.

•••

لا يختلف الأمر لدى الأخ الذي يقدم برنامج «يسعد صباكن» عبر راديو «ألوان»، الفرح المصطنع نفسه يتكرر في ساعات النهار الأولى، بينما أمتعنا المخرج في حلقة يوم أمس بخلفية موسيقية لأغنية أم كلثوم، ثم اسمعنا إلى شيرين، ليتابع المذيع قراءة ما ورده من رسائل بصوت يتلوى كيفما اتفق. أيها الزملاء في بعض الأحيان ليس هناك من داعٍ لبرنامج صباحي، اتركوا فيروز تقدم الفترة كلها.

هيك رح نسمع

«بقعة صوت»، برنامج يعرّف بنقاط قانونية وإعلامية عبر حوار بين عدة شخصيات تتحاور بلهجة إدلبية، فتروي معلومات منوعة، وتعتمد على آخر الأخبار في الشأن السوري. كل سبت عبر راديو «فريش» عند الخامسة مساءً.

•••

«اقتصادكم»، برنامج اقتصادي أسبوعي، يتناول أكثر القضايا إثارة للجدل في الشارع السوري، يناقشها، ويسمع آراء المواطنين حولها، ويناقشها مع المختصين، ويترك لكم مجالاً لـ "فشة خلق". تقديم ميس شتيان، كل أربعاء الواحدة وخمس دقائق، عبر صوت راية.

•••

«حكي من البلد»، برنامج حواري يستضيف عدداً من الشخصيات السورية الفاعلة في شؤون المجتمع المدني في سوريا، يقدمه هيثم، كل سبت الثامنة مساءً عبر راديو «روح».

المرسوم الأخطر في سوريا يمرر وسط اشتعالها..

الشائعات في زمن الحرب

طائرة عسكرية تحمل ضباطاً ومسؤولين من الصف الأول في نظام الأسد تغادر مطار المزة العسكري.. تبادل كثيف للنيران ومجموعة من الضباط تحاصر القصر الجمهوري في دمشق لتعلن الانقلاب على الأسد.. رأس النظام السوري يُقتل على يد مرافقه الإيراني.. أنيسة مخلوف والدة رأس النظام وأرملة الطاغية المؤسس تتوجه إلى بلاروسيا محملة بثروة العائلة.. وزير الداخلية وعائلته ينتقلون إلى بيروت.. مقتل علي مملوك..

سوريتنا - ياسر مرزوق

هذه المعلومات، وغيرها كثير، كانت شاغل السوريين الأكبر في الأسبوع الماضي، همسا في شوارع دمشق وجهراً على وسائل التواصل الاجتماعي، حتى إن بعض وكالات الأنباء العالمية تورطت في نقل الخبر، مما أدى إلى حال من الإرباك والمتابعة لدى معارضي النظام مِنْ دون الموالين، وهو ما يلمسه أي متابع لصفحات التواصل الاجتماعي.

مرر رأس النظام الأسبوع الماضي مرسوماً يقضي بإنشاء شركات سورية قابضة مساهمة مغفلة خاصةً، بهدف إدارة واستثمار أملاك الوحدات الإدارية أو جزء منها، وهو ما يعني في مضمونه بيعاً قانونياً للأراضي السورية لإيران.

ليست الحرب النفسية، والتي من أدواتها الإشاعة، بالأمر الجديد، نذكر هنا إشاعة وفاة النبي محمد (ص) في غزوة أحد، والتي أطلقها جيش قريش للإجهاز على جيش المسلمين مع تقهقره في أحد. ويعج التاريخ القديم والحديث بحوادث مشابهة، ففي بداية الحرب العالمية الثانية مثلاً شكلت الحكومة البريطانية خليّة من الصحافيين والمراسلين الحربيّين، هدفهم صناعة شائعات وترويجها حول العالم: أخبار لا أساس لها من الصحة، تصبح "حقيقة" بمهارات صحافية بارزة، لرفع معنويات الجنود، أو لخداع العدو وهزمه نفسيا قبيل بدء الحرب. فجاءت حصيلة المشروع: نحو 8000 قصّة كاذبة حقّقها مبدعو التواصل الإعلامي والحرب النفسية. هذه الحالة لم تكن حكراً على بريطانيا، بل على الدول المتحاربة جميعاً، وهي اليوم مواد تدريس أكاديمية.

وفي تسعينيات القرن الماضي روجت أمريكا، في حربها بالوكالة ضد الاتحاد السوفيتي، إشاعة تدعو للسخرية إلا أنها انتشرت بشكل غريب في العالم الاسلامي أجمع، مفادها أن الطيور تتكلم في أفغانستان ضد السوفييت، فبات ابن لادن وطالبان ملائكةً في حربهم مع السوفييت حتى الطيور باتت تتكلم، ومدافع السوفييت تُدمّر على إثر كلمة "الله أكبر"، وفجأة، ومع اختلاف العدو، انهزم ابن لادن على أيدي الأمريكان، ولم تنطق الطيور أبداً لتواجه قصف الأمريكيين لأفغانستان.

مع الربيع العربي، الذي كانت وسائل التواصل الاجتماعي منبره الأول، تعاظم أمر الشائعة ومفاعيلها، مما اضطر القذافي إلى الظهور بشكل تهريجي تحت المطر لدقائق لينفي الإشاعات التي تم تداولها عن هربه وعائلته من ليبيا، كما أنه، وتمهيداً لانقلاب العسكر على حكم مرسي انتشرت في الإعلام المصري شائعات عصية على التصديق، منها أن الرئيس مرسي باع سيناء وقناة السويس لقطر، وأعطى عقد احتكار للأهرامات لمدة 100 عام لأحد الشركات العالمية، وتنازل عن حلايب وشلاتين. كل هذه الأخبار، التي ثبت عدم صدقها، كانت كفيلة بنزول المصريين إلى الشوارع وتأييدهم لحكم عسكري ثاروا ضده أصلاً.

قد لا تكفي مقالة أو بحث لاستعراض الإشاعات المستخدمة في السياسة أو زمن الحرب، وهي أمرٌ مسوّغ، إلا أنه غير مشروع، فالحرب المعنوية أو النفسية هي النوع الوحيد من الحروب التي لا تخضع لأي قانون دولي أو موجبات أو عقوبات، وهي تنمو وتزدهر في كنف الدكتاتوريات التي من سمتها انعدام المعلومات وندرة الأخبار وغياب الشفافية، يضاف إليها تدني نسبة الوعي عند المتلقي، فالمجتمع الجاهل يكون بيئة خصبة ومناسبة لترويج الشائعات، كما يزيد من حدتها غيابُ الثقة بالإعلام الرسمي في حال نفيه الخبرَ أو تأكيده.

تعرّف مجلة العلوم الاجتماعية الإشاعة السياسية بأنها: " إحدى الأساليب الأساسية للحرب النفسية والمستعملة من طرف رجال السياسة، نظراً لما لها من قدرة على التحكم في السلوك الإنساني من جهة، ومن جهة ثانية قوتها في التأثير على الجزء المستهدف من الإنسان وهو العقل، وهي صيغة منظمة لنشر وترويج أخبار ومعلومات، سواء كانت صحيحة أو كاذبة. هدفها الحصول على نتائج تتوافق والأهداف المرسومة لها، وتشارك في تحديد معالمها وسائل الإعلام المختلفة، هذه الأخيرة التي تساهم في تشكيل عقول الجماهير وتوجيهها وتحميل الأفراد على تحديد مواقفهم من أطراف القضايا السياسية أو الصراعات المختلفة ".

كما حاول كلٌ من ألبورت وبوستمان أن يضعا قانوناً أساسياً للشائعة في شكل معادلة جبرية، ووصلا إلى أنه من الممكن وضع معادلة عن شدة الشائعة على النحو التالي: شدة الشائعة = الأهمية * الغموض، واستناداً إلى المعادلة السابقة فإن أي إشاعة تتعلق برأس النظام وحاشيته هي إشاعة بغاية الشدة.

ربما قد تكون الإشاعات التي أشعلت مواقع التواصل الاجتماعي ضرباً من ضروب الحرب النفسية التي تقودها المعارضة ضد النظام لإضعاف حاضنته الشعبية والتأثير في مؤيديه، إلا أن تساؤلاً لا بد من طرحه عن انشغال المعارضين وإعلامهم بأنباء مقتل رأس النظام أو هربه بينما مرّ المرسوم الجمهوري الذي أصدره رأس النظام بإحداث شركات سورية قابضة مساهمة مغفلة خاصة، بهدف إدارة واستثمار أملاك الوحدات الإدارية أو جزء منها، مرور الكرام، وهو يعني في مضمونه بيعاً قانونياً للأراضي السورية لإيران، كونها الوحيدة المستعدة للاستثمار في بلدٍ تنهشه الحرب.

داعش بين القطع والتقطيع

حكايات دفينة «2»

مصطفى حسين

منذ أن سيطر تنظيم داعش على معظم ريف حلب الشرقيّ، ومنه مدينته الباب، و«خالد» يحلم بالعودة إلى تلك المدينة التي غادرها مُرغماً، لأنّه أحد الذين قاتلوا التنظيم، قبل أن ينسحبوا.

واستمرّ في خوض هذه المعارك ضدّ التنظيم بعد خروجه من مدينته، آملاً أن يعود إليها يوماً.

تقول «راما»، إحدى قريبات خالد، لسوريتنا: «كان يكلّمنا كلّ يوم ليطمئن على أخبارنا ويستفسر عن آخر قرارات التنظيم وجرائمه، ولم يكنْ في وسعنا إلا طمأنته وحثّه على الصبر، بينما هو يختتم كلّ مكالمة بقوله: (سأراكم قريباً)، ظنّنا أنّهم يخططون لاستعادة ما سلبه التنظيم منّا».

كان خالد قد التحق بجبهة النصرة، ولاسيّما أنّ داعش قتل منها الكثير من العناصر، وظنّ أنّ النصرة لن تقف مكتوفة الأيدي بسبب تلك الجرائم، إلّا أنّ اقتصارها على محاربة النظام، واكتفاءها بصد هجوم التنظيم من دون أيّ محاولة للتقدّم، جعلته يفكّر بطريقة جنونيّة. تضيف راما:

«بعد حديثٍ طويل دار بينه وبين أخي، أخبره بأنّه سيأتي متنكّراً بزيّ امرأة، فظنّه يمزح على عادته، إلّا أنّ الحدّة والتصميم في كلامه أكّدا مدى تهوّره، أخبره أخي بعدم المجازفة حفظاً لحياته، لكنّ خالداً طمأنه بأنّ التنظيم لن يكتشفه، خصوصاً بعد الإجراءات المُشددة التي فُرضتْ على النساء في الملبس، ثمّ أنهى المكالمة بعد أن حدد موعد مجيئه، شيءٌ غامضٌ لم أستطعْ فهمَه، أيُّ حنين يدفعه إلى كلّ هذا الجنون؟!»

كان خالد قد استعار هوية امرأة، وفعلاً تنكّر حسب الزيّ الذي يفرضه داعش، ومضى إلى الريف الشرقي بحلب، تتابع راما حديثها: «أقفل خالد هاتفه المحمول منذ الصباح المحدّد لسفره، ولم يستطعْ أحدٌ منّا الاطمئنان عليه، وعند حلول المساء فاجأتنا امرأةٌ بخبر مفاده أنّ التنظيم أسر رجلاً متنكّراً بزيّ امرأة. لم نستطعْ تصديق ما سمعناه، طلبْنا منها الحديث عن كيفية حدوث هذا، فأخبرتْنا بما يلي:

استوقف تنظيم داعش سيارة محمّلةً بركاب، طالباً البطاقات الشخصية، بينما كان أحدُ عناصر التنظيم يمعنُ في النساء ليرى إن كانت هناك مخالفةٌ في زيِّهن، وما إنْ وقعتْ عينُهُ على يدٍ كبيرةٍ لامرأة حتّى ساوره الشكّ، فأمرها بالكلام.. بدا صوتُها ذكورياً بعض الشيء، الأمر الذي زاده شكّاً، فطلب إليها رفع غطاء وجهها، وإذ برجلٍ ملتحٍ تحت هذا الغطاء!»

اقتادَ عناصرُ التنظيم خالداً إلى مكانٍ ما في المدينة، ولم يكنْ لأحدٍ أن يعرف ماذا حلّ به.

تختم راما حديثها لسوريتنا: «بعد مرور أيام عديدة على اعتقاله أرسل أخي أحد معارفه المقرّبين من التنظيم ليسأل عن خالد، لكنّهم سارعوا بإعلامه عن قتلهم لمرتدٍ متنكّر، وعندما استفسر عمّا ينوون فعلهُ بالجثّة، أخبروه بأنّه لم يتبق منه شيء، فقد تمّ تقطيعُهُ!»

مهاباد.. انتفاضة لاستعادة الحقوق والعقل والذاكرة

عندما انتفض الأكراد السوريون عام 2004 ضد النظام ابتداء من القامشلي وانتهاء بحي ركن الدين في دمشق، تبنى كل الشعب السوري تقريباً خطاب النظام وتوصيفه لهذه الانتفاضة، وبالكاد كنت ستجد ذلك اليوم سورياً من بقية القوميات، ومن كل الطوائف، يتعاطف مع الكورد ويتفهم أسباب انتفاضتهم.

سوريتنا - عقيل حسين

أذكر في ذلك العام كيف جنّد النظام المئات من أبناء العشائر في حلب وريفها للمشاركة في قمع الاحتجاجات الكوردية، وكيف كان يسلحهم وينشرهم في حيي الأشرفية والشيخ مقصود لمشاركة رجال الأمن وقوات الجيش في مواجهة المحتجين الأكراد، وهي حالة مصغرة عما جرى في الحسكة وريفها، حيث انتهج النظام الأسلوب ذاته، ولكن على نطاق أوسع، في تجنيد أبناء العشائر لنفس الغاية، مستغلاً النعرة القومية والتحريض على الأكراد (باعتبارهم انفصاليون كلهم، يريدون اقتطاع جزء من الوطن لا يستحقونه من أجل إقامة دولة تقيم علاقات مع اسرائيل وتعمل ضد العرب..).

لقد صدقنا نحن العرب السوريين كل ما أراد منا النظام أن نصدقه عن أشقائنا الكورد، وخاصة لجهة أنهم انفصاليون كلهم، بينما كان الطرف الانفصالي الوحيد بين الأكراد (وهو حزب العمال الكوردستاني) يعيش في أحضان النظام.. بمعنى أن الشيء الذي جندنا النظام جميعاً لمحاربته، وعممه في أذهاننا عن الكورد كلهم، كان هو من يحتضنه ويقويه على حساب كل الاكراد!

نجح النظام في قمع انتفاضة الكورد (2004) دون أن يمنحهم أبسط حقوقهم، مثلما نجح في تكريس الصورة الذهنية العدائية في عقل بقية الشعب عن أشقائهم الأكراد طيلة هذه العقود.

ومع ذلك، لم يتأخر الكورد عن المشاركة في الثورة السورية التي انطلقت من درعا في آذار 2014، فكانت مظاهرات كبرى تبث كل يوم جمعة من مختلف المناطق الكوردية، دون التفات لإغراءات النظام ومغازلته لهم، وتقديمه التنازلات لصالح القومية الكوردية بهدف تحييدهم عن الثورة، حتى جاء حزب صالح المسلم، وهو النسخة السورية من حزب العمال، واستطاع بالتعاون والتنسيق مع النظام، أن يسيطر وبالقوة على المشهد الكوردي في سوريا.

ومرة أخرى جاء من أسقطنا في فخ التعميم على الكورد، فاستطاعت بعض القوى أن تقنع أغلبنا أن الأكراد أعداء للثورة كلهم، وأنهم (bkk) كلهم، وأنهم مع النظام كلهم.. وصولاً إلى تقبل المعارك العبثية التي تم خوضها معهم، وهذا ليس بشيء إذا ما قورن بقبول بعضنا بمحاصرة الأكراد كشعب في عفرين، أو الحرب التي شنتها داعش على عين العرب كوباني العام الماضي ولم تنته ارتداداتها إلى اليوم!!

ففجأة، ولأن داعش قررت أن الأكراد كفار، وأن أهل عين العرب كوباني كلهم

انفصاليون، وأن جميع الأهالي هناك هم من حزب العمال، أصبح الكثيرون منا مؤيدون لهذه الحرب، التي هجرت نحو مليون كوردي سوري مسلم من أراضيهم ومنازلهم، هم وكل من كان نازحاً إليهم من السوريين!

وخلال هذه الفترة المجنونة من التجييش ضد الأكراد، بذل الناشطون الكورد في الثورة جهوداً مضنية لإقناع السوريين بأن الغالبية العظمى من الكورد وطنيون، لا يؤيدون حزب العمال وأفكاره، وأنه مقابل آلاف المنضمين لهذا الحزب، يوجد عشرات الآلاف من الأكراد الطيبين البسيطين الذين يريدون أن يعيشوا الحياة بعيداً عن المتاعب والآلام وانتهاك حقوقهم وكرامتهم، وأن أقصى طموحاتهم، هي ذاتها طموحات السوريين المشاركين في الثورة أو المؤيدين لها، ولكن دون نتائج كبيرة، حيث بقي صوت الجنون أقوى، بما يخدم أعداء الثورة والشعب السوري من كل الأطراف، وفي مقدمتهم النظام.

لكن فجأة أيضاً تغير كل شيء تقريباً مع اشتعال المدن الكوردية في إيران بالمظاهرات والاحتجاجات ضد النظام هناك، فأصبح الأكراد أبطال شرفاء يستحقون التقدير والاحترام، وأمسى من كان معبأ ضدهم بالأمس بالدعاية البعثية - الداعشية، متعاطفاً معهم وهاتفاً لهم ومعترفاً بهم وبحقوقهم اليوم!

تظهر هذه المفارقة من جديد إلى أي حد نحن شعب طيب بسيط، يسهل على أعدائنا التلاعب بنا من خلال استغلال أي خطاب عاطفي أو تجييش للمشاعر، وإلى أي حد نحن انفعاليون يمكن أن ننقاد للدعاية على حساب الوعي بالحقيقة والمصلحة والهدف، كما تظهر مدى قصر ذاكرتنا، بحيث ننسى سريعاً دروس الماضي ولا نستفيد منها.

لا أدري إلى أي حد نحن بحاجة في هذه المناسبة للتذكير بالتاريخ، الذي يحفل البعيد منه والمتوسط بعشرات الأمثلة عن البطولات الكوردية في الدفاع عن الأمة الاسلامية، أو في تضحياتهم وثوراتهم في كل المناطق التي عاشوا بها مضطهدين من أجل حقوقهم، والتي كان يقودها دائماً علماء دين مسلمون، لم يجدوا من الأمة والشعوب المسلمة في التاريخ الحديث، التعاطف والدعم الكافيين لنصرتهم، حتى لم يعد لديهم معبراً آخراً بعد وأد تجاربهم وإعدام قادتهم الشعبيين سوى حزب العمال (PKK)، الذي أحتضن شباباً كردياً يائساً، لم يجد من يحتضنه أو يتفهمه طيلة عقود، وبدل أن نراجع حساباتنا ونعترف بأخطائنا وتقصيرنا تجاههم وتجاه قضيتهم وحقوقهم، رحنا نشتم هؤلاء الشباب!

ومع ذلك، لن يكون اللوم أمام حالة الانتفاضة الكوردية في إيران أخيراً أهم من السعي للاستفادة من هذه الحالة، من أجل التأسيس لعلاقة جديدة بين العرب والأكراد في سورية، تقوم - إن لم يمكن على الطبيعي - فأقله على ما هو صحيح ومفيد وواعد.

إن انتفاضة (مهاباد) على نظام الملالي في إيران، يجب أن تكون فرصة لنا جميعاً من أجل إعادة حساباتنا ومراجعة الذات نحن (العرب والأكراد) الذين يواجهون ظلم هذا النظام في البلدين، وأن نعي كلنا أننا إذا لم نكن نريد أن نتعاون كأخوة (وهذ هو الطبيعي)، فعلى الأقل يجب أن نتعاون كأصحاب مصلحة مشتركة، يريد المتطرفون والعملاء من أبناء جلدتنا، أن يفرقوننا ويضعفوننا، لصالح عدو مشترك، باستخدام خطاب يظهر غير ما يبطن، إن كان لدى العرب أو إن كان لدى الأكراد.

انتفاضة (مهاباد) على نظام الملالي في إيران، يجب أن تكون فرصة لنا جميعا من أجل إعادة حساباتنا ومراجعة الذات نحن (العرب والأكراد) الذين يواجهون ظلم هذا النظام في البلدين، وأن نعي كلنا أننا إذا لم نكن نريد أن نتعاون كأخوة (وهذ هو الطبيعي)، فعلى الأقل يجب أن نتعاون كأصحاب مصلحة مشتركة.

بينهم مصابون..
29 طفلاً في عرض مسرحي لأجل المصابين بالسرطان

أنهت رزان دورها في العرض المسرحي "طلعنا عالضو"، الذي قُدّم العام الماضي في العاصمة الأردنية عمان، كانت الطفلة قد أنهت قبل فترة وجيزة من العرض المسرحي، الذي قدمه أطفال، رحلة علاجها من مرض سرطان الدم.

اليوم قدم رفاقها من الأطفال في فريق ملهم التطوعي عرضاً جديداً، حمل اسم "طلعنا عالحرية"، على مسرح العلجون في عمان، سيذهب ريعه لمصلحة الأطفال المصابين بالمرض نفسه، رزان ليست معهم، لأن المرض عاد لها من جديد، هي اليوم في باريس تتابع علاجها.

سوريتنا - عمار محمد

"تبدأ فكرة العرض بالبساطة نفسها التي يبدأ فيها كل شيء، كتلك اللحظة التي باحت فيها ألوان أطفال "درعا" لترسم موقفاً سيغير تاريخ سوريا إلى الأبد، تلك الألوان التي وقفت في وجه أربعين عاماً من سوريا كما كنا نعرفها"، هكذا يشرح باسل من فريق ملهم فكرة العرض المسرحي الجديد، ويقول: "نقدم اليوم القسم المسرحي الثاني من عملنا الذي بدأناه العام الماضي، مسرحية (طلعنا ع الحرية).

شارك في العرض تسعة وعشرون طفلاً، لكل منهم قصة عاشها ولا يزال يعيش تبعاتها

العرض يقدم ملامحاً من الثورة السورية، من جمالها وقساوتها"، ويمزج العرض بين عددٍ من مشاهد البلاد في أربع سنوات خلت، فمن مجزرة الكيماوي في الغوطة في آب 2013، إلى قصص المعتقلين المستمرة، إلى الحب في زمن الثورة، كلها مشاهد حاضرة في العرض، مشاهد تنتقل بين الابتسام حيناً والدمع حيناً آخر، فيما الهدف من العمل ككل هو بث رسالة عبر المسرح فحواها أن السوري سيستمر في الحياة مهما كان ما مرّ به، وفق ما تؤكد تسنيم من فريق ملهم "نريد أن نقول إن شهداء مجزرة الكيماوي أو الاعتقال ليسوا أرقاماً، وإن السوريين كلهم ليسوا أرقاماً".

يشارك في العرض تسعة وعشرون طفلاً، لكل منهم قصة عاشها ولا يزال يعيش تبعاتها، بعض الأطفال قدموا من مراكز يتلقون فيها العلاج، وبعضهم من أيتام سوريا، وبعضهم فقدوا أطرافاً، شادي يشارك في العرض لمساعدة أطفال سوريين لا يجدون من يساعدهم، هكذا قال حين سألناه عن سبب المشاركة في العرض المسرحي: "نريد القول إن الظلم لا ينتهي، وأريد أن أقول إني سأعود إلى بلدي في يوم من الأيام، فرحت كثيراً بمشاركتي في المسرح، هناك الكثيرون ممن حضروا المسرحية هنا في الأردن، هذا يفرحني". بينما يقول عمر ببساطة: "شاركت لأن المال سيذهب لعلاج أطفال مصابين بالسرطان"، يبتسم الطفل ويستعد لمغادرة المسرح.

فضلاً عن تطوع الأطفال في تقديم العرض، تطوع الفريق الفني كذلك في عمله لمصلحة الهدف نفسه. يقول عبادة فتنة، الذي تولى هندسة الصوت في المسرح، إن التجربة كانت مختلفة بالنسبة له، فهو يحترف العمل في التصوير ومعالجة الفيديو، ويتابع: "بدأ أول يوم لي بخوف وتوتّر، ما لبث أن تلاشى أمام همّة الأطفال المشاركين، وحماستي بعدها كانت نابعة من حماسهم، الذي أعطاني دافعاً للنجاح".

ويضيف عبادة "كل العقبات تختفي بمجرد رؤيتك لتعب الأطفال والجهد المبذول منهم على مدى أشهر، ليؤدّوا مسرحية لا تتجاوز الستين دقيقة، ليدافعوا فيها عن نصيبهم من الطفولة".

العمل المسرحي "طلعنا عالحرية" قُدّم من الأول حتى الرابع من شهر أيار، بإشراف المخرج جلال الطويل، في سياق مشروع أثر الفراشة، لعلاج صدمة الحرب "بالسايكودراما"، وذلك بالتعاون مع فريق ملهم التطوعي، ومركز البدر للمشاريع العلاجية.

الأجندة الثقافية

سوريات في فرصة إيصال أصواتهن إلى العالم

سبعون دقيقة، مدة الفيلم التسجيلي «ملكات سوريا» من إخراج ياسمين فضة، الذي عرض في عمّان عاصمة الأردن، وبرعاية الهيئة الملكية للأفلام. يُعد هذا الفيلم توثيقاً لمحاولة بناء عمل مسرحي يشكل مزيجاً بين مسرحية «نساء طروادة» وواقع سوريات لاجئات في الأردن، وذلك لتقاطع الحالتين في الحرب والتهجير.

تبدأ مراحل العمل من إقناع النساء، اللواتي تجاوز بعضهن الخمسين عاماً، بالمشاركة في العمل، إلى التدريبات على النصوص المقتبسة بالعربية الفصيحة من المسرحية الأصلية، والتي بدت صعبة النطق على ربات بيوت بسيطات برزن في الفيلم، إلى تحدث السيدات عن قصصهن الشخصية وفقدان إخوة وأزواج وأهل في الحرب. وفي ختام العرض دار نقاش بين الجمهور ومنتجة الفيلم والنساء السوريات اللواتي ظهرن في الفيلم. كما تحدثت النساء بطلات الفيلم للحضور عن المعاناة وظروف الحرب القاسية التي عانين منها، والدمار الذي حل بسوريا.

"عندما تبكي فرح" ثورة ضد قيود السلطات

صدر النص المسرحي «عندما تبكي فرح» للكاتب السوري مضر الحجي، عن دار الفارابي ببيروت 2015. المسرحية مأخوذة من قصة حقيقية وهي مقسمة إلى 11 مشهداً، من دون التقسيم إلى فصول، وكل مشهد من هذه المشاهد يحكي جزءاً من القصة.

المسرحية تضم خمس شخصيات، دنيا صديقة فرح التي تتعرف عليها هذه الأخيرة مصادفة في المظاهرة وتختبئ في منزلها، أحمد حبيب فرح الذي يريد الذهاب إلى الأردن، إضافة إلى الأب «والد فرح»، والضابط الذي يحقق مع فرح ويساعد والدها على تهريبها. نلاحظ أن الأب والضابط يبقيان من دون أسماء، وكأنهما اختزال لجيل أو فئة.

تدور أحداث المسرحية في مدينتي دمشق وعمّان، ويشير النص من دون التصريح بوضوح إلى مرور مدة زمنية لا يمكن تحديدها بين المشاهد. يكثف النص التغيرات الاجتماعية والسياسية التي تمر بها البلاد، لتبدو الحريّة التي تدعو إليها الثورة في سوريا بأنها لا تقتصر فقط على تغيير النظام السياسي، بل هي أيضا التحرر من القيود الاجتماعية والأبوية.

دليل الصحف السورية الجديدة

صدر كتاب «دليل الصحف السورية الجديدة»، عن مؤسسة عنب بلدي الإعلامية، ويضم الكتاب تعريفاً موجزاً بما يزيد على 260 صحيفة محلية، صدرت بعد انطلاق الثورة السورية في آذار 2011. وبلغ عدد الصحف المؤرشفة حتى تاريخ إصدار الكتاب 268 مجلة وجريدة، تمت فهرستها في صفحاته الأخيرة أبجديًا، وبحسب تاريخ صدور كل منها، كما ألحقت بالفهارس مجموعة من الخرائط البيانية التوضيحية (إنفوغراف) تظهر حركة الصحف الجديدة (صدور، توقف، مطبوع، الكتروني، مناطق الصدور، دورية الصدور...الخ)، إضافة إلى تصنيفات أخرى.

طُبع من الكتاب 2000 نسخة ورقية بتمويل من منظمة المساعدات الشعبية النرويجية NPA، وبدأ توزيعه مجانًا بوساطة الشبكة السورية للإعلام المطبوع (SNP) في كل من سوريا وتركيا.

وجوه من وطني

المطران أيسيدورس فتال 1886 - 1961

زمن الانتداب الفرنسي حاول الفرنسيون اللعب على الوتر الطائفي في مدينة حلب، فقالوا لمطران الروم الكاثوليك في المدينة (أيسيدور فتال) أنهم سيضعون حماية أمام الكنائس تحسّباً لأعمال شغب وحرق، فأجابهم قائلاً إنه سيطلب من إخوته المسلمين حماية الكنائس، ولن يتوجه إلى القوات الفرنسية لحمايتها.

سوريتنا - ياسر مرزوق

ولد أيسيدور ديمتريوس بن الياس فتح الله فتال في حلب عام 1886، لآل الفتال، الأسرة العربية العريقة، والتي يعود نسبها، بحسب القزويني في كتابه "أسماء القبائل وأنسابها" الصفحة 44: "إلى جدهم إبراهيم بن دليهم بن مطلب بن موسى بن حمد.. بن حسون بن ناصر. وقد توزعت من آل فتال وفتلة الكثير من القبائل والأسر العربية في مختلف البلاد العربية، لا سيما الشامية منها"، وآل الفتال أسرة تبوأت مناصب سياسية واقتصادية في العهد العثماني، ففي بيروت مثلاً سميت منطقة في المرفأ باسم منطقة الفتال، نظراً للوجاهة والثراء اللذين يتمتع بهما الفرع السني من العائلة، أما الفرع المسيحي من الأسرة فقد سميت منطقة "قسطل الفتال" في حلب باسمه، نظراً لوجاهة الأسرة وعراقتها.

تلقى علومه الأولية في مدرسة القديس نيقولاوس، انتقل بعدها إلى القدس عام 1886 لدراسة اللاهوت، حيث نال السيامة الكهنوتية بعد إنهاء دراسته في 20 تموز 1912، واحتفظت به إدارة الإكليركية ليدرس فيها اللغة العربية، وبقي فيها حتى عام 1930، وخلال إقامته في القدس كان ينتقل إلى بيروت لتدريس العربية أيضاً.

عاد إلى حلب عام 1930 مديراً للمدرسة الأسقفية هناك، ثم مديراً لمدرسة القديس جاورجيوس الشعبية، حيث قام بمهمّات رسوليّة مهمة في إدارة جمعيّة التعليم المسيحي والنادي الكاثوليكي. وفي عام 1943 كانت سيامته مطراناً على أبرشية حلب، ومنذ توليه المنصب عمل على إيجاد صلاتٍ مشتركة بين الشعب والإكليروس، فأسس النشرة الطائفية لبحث أحوال الرعية ومناقشتها، وقسّم المدينة إلى مناطق، عيّن على رأس كل منها أحد الكهنة. وكانت كلّ العائلات قبلاً تختار منها "خوري بيتها". وجعل مدخول البطرشيل "العمادات والأكاليل والجنازات والخطب" مشتركاً، يتقاسمه خوارنة الرعايا بالتساوي.

يصف الصحفي البريطاني "فيكتور كالوس" في كتابه "حكايات وذكريات"، والذي جمع مادته خلال مرافقته للقائد العام البريطاني الذي دخل سوريا أواخر الحرب العالمية الثانية - المطرانَ فتالاً قائلاً: هو الأديب الكبير صاحب كتاب المشوق، والمربي الذي تخرج على يديه أساتذة القانون والعلم والأدب في سوريا ولبنان وفلسطين ومصر، والذي ولّيَ زمام أبرشية حلب والوطن السوري يجتاز حقبة مصيريّة بين الاستقلال والانتداب، الذي صار انتدابين، إنكليزياً وفرنسياً، وذلك بعد انكسار فرنسا عام 1940 ودخول الفرنسيّين الأحرار والإنكليز إلى سوريّة ولبنان، وخروج أنصار بتان منهما، وكان بديهيّاً أن يتقاتل الإنكليز والفرنسيّون الأحرار على الحكم في سوريّة، وسألني قائد مكتب الأمن الإنكليزي في حلب أن أرافقه في زيارة المطران أيسيدورس فتّال. استقبلنا المطران أحسن استقبال، وكان الكومندان شو يتقن الفرنسيّة إتقاناً كاملاً، وبلهجة باريسيّة صحيحة، فأخذ يشرح للمطران مهمة الجيش الإنكليزي في المحافظة على الأمن في سوريّة، وطبعاً منها حلب، ويكرّر أنه لا يريد ولا يسمح بوقوع اعتداء على الكنائس والقسس والرهبان والراهبات، أو اصطدامات بين المسلمين والمسيحيّين على الإطلاق، وأضاف مخاطباً المطران: "ألا ترى سيادتك أن نرسل قوّة تحافظ على مدخل الكنيسة وتغلق المنافذ المؤدّية إليها؟" فأجابه: "أيّة قوّة تعني يا حضرة الميجر؟ أهي القوة البريطانيّة أم السوريّة؟" وقبل أن يجيبه عن سؤاله فوجئ الميجر شو بالردّ: "إنّ المطران فتّال إذا احتاج إلى حماية فلن يطلب إلاّ حماية أبنائه السوريّين، فالدرك السوري موجود ويستطيع أن يحمي، لا مطرانيّة الروم فقط، بل الوطن السوري قاطبة. أنا شخصيّاً لن استنجد إلاّ بأبناء وطني وإخواني، وما تفضّلت به يا سيادة الميجر عن اعتداء مسلمين على مسيحيّين أو العكس لن يحصل مطلقاً. نحن أخوة، ونحن يد واحدة، وقلب واحد ضدّ المحتلّ والمغتصب، فلا أقرّ معلوماتك بأن ثمّة اعتداءات قد تحصل أو حبل الأمن سيضطرب. لا لا إن ذلك خيال لن يحصل على الأرض السوريّة، وأنا إذا دبّت الفوضى أو أثيرت سأطلب من الشباب المسلم أن يحمي كنيستي وبيتي وأبنائي، وأؤكد لك أنّهم سيلبّون الطلب فوراً".

بعد الاستقلال، وفي زيارةٍ للرئيس شكري القوتلي إلى حلب، زار المطرانية الكاثوليكية، وخاطب المطران فتالاً قائلاً: "إن جهادك ليس أقلّ مما بذلناه وبذله السوريّون دماً واستشهاداً ومالاً. وليس لدي وسام أمنحه لك إلاّ هذا الوسام، وهو أنّك أحد بناة هذا الاستقلال وهذه الحريّة، اللذين ينعم بهما هذا الشعب".

بعد الاستقلال استمر المطران الوطني في قيادته للرعية والسهر على خدمتها، إذ يعود إليه الفضل في تأسيس المدرسة الصناعية بإدارة الآباء السالزيان، وأتى براهبات المعونة الدائمة لإنشاء ثانويّة للبنات "مدرسة القديسة كاترينا"، وعمل على دعم مدرسة القديس ديمتريوس للبنات، وبنى بجانبها صالة نادي العمّال لتكون رديفاً للنادي الكاثوليكي في الأحياء الشعبية، كما عزّز الميتم الطائفي، وجعل منه شبه مدرسة مهنية، ووسّع مدرسة القديس نيقولاوس، وبنى جناحاً جديداً فيها، كما بنى مدرسة جديدة في جبل السيّدة بجانب الكنيسة، التي تجدّدت أيضاً في عهده. وسعى لنقل كنيسة القديس جاورجيوس من حيّ الشرعسوس إلى الأحياء الجديدة، فاقتنى الأراضي بجهد كبير، وقام بحفلة وضع الحجر الأول في 1 أيار 1960، إلاّ أن الأعمال الفعلية لم تبدأ إلا بعد وفاته.

أواخر آب عام 1961 توعكت صحة المطران، وتوفاه الله في بداية شهر أيلول، وأقيم له تأبين شعبي وروحي في الكنيسة، وقالت صحيفة الشباب في عددها الصادر في 6 أيلول تحت عنوان "قصة رجل الدين والدنيا الذي فقدته الإنسانيّة": «فُجعت الشهباء برجل دين ودنيا، كان ملء السمع والبصر، خدم الله والوطن وأجزل من أجلهما العطاء، تهالك ما وسعه التهالك على خدمتهما، وبذل ما وسعه البذل للذود عن حياضهما، فكان خيّراً في كل مجالات الخير، وكان إنسانيّاً في كل مجالات الإنسانيّة، حتى إنه فارق الحياة وليس له فيها سوى المحبّين المقدّرين رفعة تلك النفس الكريمة التي لاقت وجه ربّها راضية مرضية».

المطران أيسيدورس فتال الأديب الكبير صاحب كتاب المشوق، مربٍ تخرج على يديه أساتذة القانون والعلم والأدب في سوريا ولبنان وفلسطين ومصر.

قراءة في كتاب

كرين برنتون: دراسة تحليلية للثورات

يعد هذا الكتاب من أشهر الكتب التي صدرت في مفهوم تشريح الثورة، وقد صدر لأول مرة تحت عنوان تشريح الثورة عام 1938، وأعيد طبعه عام 1956، وجرى تحديثه عام 1964، وتُرجم إلى العربية مرات عدة.

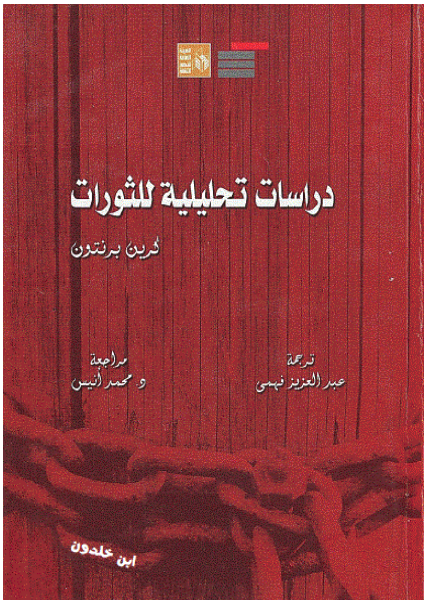

يستعرض برنتون معنى الثورة وماهيتها ومراحلها من خلال أربع ثورات عبر التاريخ، في فرنسا وإنجلترا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية، ويوضح العوامل الأولية لقيام الثورات في مختلف هذه الدول، ودور المثقفين قبل الثورات وأثناءها، ودور القوة العسكرية أثناء الثورات، ومواطن الضعف في حكم المعتدلين بعد الثورة، ثم استيلاء المتطرفين على الحكم، وعهود الإرهاب والفضيلة.

ولعل من المفيد قراءة كتاب برنتون في هذه المرحلة من التاريخ العربي الثائر، كون الثورات - وإن اختلفت زمانياً ومكانياً - تملك صفات أو سمات مشتركة، شأنها شأن النظام الحاكم وطبيعة تعامله مع الثورة، وهو ما بدا واضحاً في موقف النظام العربي بمجمله تجاه الحراك الشعبي وتداعياته في الوطن العربي.

في تعريف الثورة يقول برنتون: الثورة مصطلح فضفاض، فهي قد تعني التغيير، أو التغيير المفاجئ الهائل، وقد تعني التغيير الدائم نحو الأفضل، أي بمعنى التقدم أو النمو، وقد تأتي بمعنى تصحيح الأوضاع، وربما يُتعارف عليها بأنها تغيير شامل في الهيئة الحاكمة، كما قد تعني تغييراً في العادات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والأنظمة التي يعيش في ظلها مجموعة من البشر. وإذا كانت الثورة في تعريفها تدور حول الدلالة المركزية الخاصة بالتغيير فإن البحث في الأنظمة القديمة أمرٌ لازم، لأنه يقودنا إلى الإجابة عن سبب تفجر الثورة وأسباب اندلاعها.

كما يقدم الكتاب إشارةً في غاية الأهمية، مفادها أن البؤس والمعاناة الاقتصادية ليسا شرطين لازمين للثورة، فالفقراء موجودون في كل مكان، لكن ليس لهم التأثير القوي في اندلاع الثورات، إلا أن غياب العدالة بين أفراد المجتمع من قِبَل الحكومة هو السبب الأقوى لقيام الثورات، وذلك عندما تمارس إجراءات سياسية تحول دون حصول بعض الأفراد على الفرص المتاحة لآخرين. وكما يقول المؤلف: إن التعجيز عن القيام بوجوه النشاط الاقتصادي يجب أن يثير الاستياء بين الناس قبل قيامهم بالثورة.. ولن تستطيع الثورات أن تنشب من دون كلمة العدالة، وما تثيره من عواطف.

ومن الملاحظ في البلدان التي قامت فيها الثورات أنها كانت تتميز بأنها مجتمعات ميسورة مالياً، لكن بعض القطاعات في المجتمع تشعر بأن السياسات الحكومية تسير ضد مصالحها الاقتصادية، كما أن بعض الحكومات تأخذ بالمحسوبية والفساد في معاملاتها.

في الثورات الأربع، التي طرحها برنتون، كان فرض الضرائب الباهظة سبباً قوياً لقيامها، إذ حاولت الحكومات القائمة أن تجمع أموالاً من الناس رغماً عنهم، فرفضوا الدفع. وثوراتنا الأربع كلها بدأت تندلع بين أناس اعترضوا على دفع ضرائب معينة، ونظّموا أنفسهم للاحتجاج عليها، ثم بلغوا أخيراً نقطة الغليان لإزاحة الحكومة القائمة وإحلال حكومة أخرى محلها. وليس معنى ذلك بالضرورة أن أولئك الذين قاوَموا فرض الضرائب تنبؤوا أو رغبوا في ثورة جذرية، إنما يعني بالضرورة أن الانتقال من الحديث عن التغيرات الضرورية الكبرى إلى العمل الحقيقي قد حدث نتيجة لفرض ضرائب غير مألوفة.

> **الثورات (وإن اختلفت زمانياً ومكانياً) تملك صفات أو سمات مشتركة، شأنها شأن النظام الحاكم وطبيعة تعامله مع الثورة.**

كرين برنتون:

أمريكي من مواليد عام 1898، درس في جامعتي هارفارد وأكسفورد، وشغل وظيفة أستاذ التاريخ القديم والحديث في جامعة هارفارد. من أشهر مؤلفاته كتاب (أفكار ورجال)، الذي ترجم جزء منه تحت عنوان: تشكيل العقل الحديث، وتم نشره في سلسلة عالم المعرفة الكويتية الشهيرة. كما أنه كان عضواً في عدد من الهيئات والجمعيات العلمية الأمريكية.

صدر الكتاب عن الهيئة العامة المصرية لقصور الثقافة- القاهرة، ترجمة: عبدالعزيز فهمي، مراجعة: الدكتور محمد أنيس، عدد الصفحات: 292 صفحة

مهرجان الربيع في القامشلي

"ع الوتر بنرسم ألوان"

تحت شعار "ع الوتر بنرسم ألوان" بدأت فعاليات مهرجان الربيع في نسخته الثالثة، والمقام سنوياً منذ ثلاثة أعوام في مدينة القامشلي.

سوريتنا - القامشلي - جوان تتر

نظّم المهرجان، الذي استمر خمسة أيام، ما بين 2 - 6 من الشهر الجاري، كلٌّ من منظمة سوا ومركز آريدو للمجتمع المدني والديمقراطية.

وقال (أسامة أحمد)، الإداري في المهرجان، لسوريتنا: "قدّم مهرجان الربيع، كعادته، العديدَ من الفعاليات الفنية والثقافية المتنوعة، من مسرح وعروض فلكلورية وموسيقية، إضافةً إلى معرض للفن التشكيلي والتصويرِ الفوتوغرافي. تميّز المهرجان هذا العام بعدد المشاركات وتنوعها، فضلاً عن الزخم الجماهيري، الذي زاد على أعداد حضور العامين الماضيين".

وأضاف (أحمد): "وقد كان للهجرة أثرٌ في المهرجان، إذ عانت الإدارة من تأمين مشاركات الفرق الفنية، نظراً إلى هجرة غالبية الموسيقيين الذين كنا نعتمد عليهم في المواسم الماضية"، مؤكداً: "أنّ المهرجان حقق الجزء الأكبر من أهدافه، وهو التفاعل والتشارك بين مكونات المنطقة، وترسيخ قيم السلم الأهلي، والتعايش المشترك بينها".

من جهته، يقول السيد (حسين محمد)، أحد مواطني مدينة القامشلي: "أنا مواظب على حضور فعاليات المهرجان منذ ثلاثة أعوام، وأصرّ على إحضار عائلتي للمشاركة في النشاطات والفعاليات كلها، ومشاهدة المسرحيات ومعارض التصوير الفوتوغرافي. المهرجان يشكل لوحة للعيش المشترك وتبادل الثقافات والتراث، من خلال الرقصات الفولكلورية والمسرح المقدّم"، ويتابع: "لو أنّ المكان الذي يُقام فيه المهرجان كان واسعاً أكثر لحضرت أعدادٌ كبيرة من الناس، ولكن المكان ضيّق إلى حدٍّ ما، وهذا ما سبّب إرباكاً ونقصاً في أعداد الجمهور والراغبين في المشاركة بحضور الفعاليات والأنشطة".

وكانت نشاطات المهرجان جميعاً تدور حول الواقع السوري، كمسرحية "جدل"، التي كان محورها الأساسي نبذ الطائفية. كذلك الأفلام السينمائية، التي كانت تتمحور حول قضية الهجرة، التي يعاني منها السوريون منذ اندلاع الثورة.

وفي سؤال عن الغاية من مثل هذه المهرجانات ودلائلها في هذه الأوقات بالذات، تقول السيدة (دنيا فواز)، مديرة مكتب مركز المجتمع المدني والديمقراطية في القامشلي، لسوريتنا: "يعد مهرجان الربيع حدثاً مهماً وإيجابياً، ولكن هناك صعوبات ونواقص تحصل في كل دورة من دورات المهرجان، على سبيل المثال اختيارهم للأفلام الوثائقية لم يكن موفقاً منذ الدورة الماضية".

المواطنة وعقوبة الإعدام

هذه السلسلة بالتعاون مع:
كلنا مواطنون
We are all Citizens

■ إعداد المحامي فارس حسّان

عقوبة الإعدام (وإن كانت إجراءً قضائياً بهدف الردع العام والمنع) هي في المحصلة قتل مُناف لحقوق الإنسان، كون أهم حق من حقوق الإنسان هو حقه في الحياة. وعقوبة الإعدام اعتداء صارخ على الحق بالحياة، ومن ثمّ كل الحقوق التابعة له.

مع تطور التشريعات، وانتقالها من آليات تحكم العلاقة بين أفراد المجتمع، وبين المجتمع والدولة، إلى آليات تضمن حقوق الإنسان على مختلف الصعد، ظهر اتجاه عالمي لإلغاء هذه العقوبة، تجلى ذلك في المادة الثانية من ميثاق الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبي، التي تمنع تطبيق عقوبة الإعدام نهائياً. كما أنه واستناداً إلى توصيات منظمة العفو الدولية، فقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً غير ملزم يقضي بإلغاء عقوبة الإعدام نهائياً، إلا أنه، وعلى الرغم من التطور التشريعي الحاصل عالمياً، يبقى أكثر من نصف سكان الكرة الأرضية يعيشون في دول تطبق هذه العقوبة، من بينها الدول الأكثر سكاناً، كالصين والهند وإندونيسيا والولايات المتحدة الأمريكية.

باستثناء المادة الثانية من ميثاق الحقوق الأساسية الأوروبي، والتي تعدّ قاعدة إقليمية، لا يوجد أي قاعدة دولية عرفية تحظر الإعدام، أو تعامله معاملة التعذيب. إلا أنّ المُتّفق عليه في القانون والتشريعات الدولية هو أنّ عقوبة الإعدام تندرج ضمن المعاملة القاسية واللاإنسانية.

وعادة ما تشير البلدان التي تطبق عقوبة الإعدام إلى أن عقوبة الإعدام هي إحدى وسائل ردع الأشخاص عن ارتكاب الجرائم، ولكن هذا الزعم يفقد مصداقيته يوماً بعد يوم، ولا تتوفر أدلة أن العقوبة أثبتت فعاليتها في خفض معدلات الجريمة، مقارنة بالعقوبات القاسية الأخرى.

وعلى الرغم من الابتعاد تدريجياً عن الأشكال الانتقامية في تنفيذ العقوبة، إذ حظرت بريطانيا باكراً الإعدام بالمقصلة، كما تم إلغاء الإعدام عن طريق نزع الأحشاء وتقطيع الجسم إلى أربعة أجزاء، والتي كانت سائدة في أواسط آسيا وأوروبا الشرقية، واستبدالها بالشنق ثم الحقنة المميتة، وحجرة الغاز، أو الكرسي الكهربائي في أمريكا تحت عنوان طرق الإعدام الأكثر إنسانية، إلا أن الطريقة لا تنفي أن هذه العقوبة اعتداء سافر على حق الحياة.

وعلى الرغم من الاتجاه العالمي نحو إلغاء عقوبة الإعدام، أو تجميدها أو تقليصها، على أكبر عدد ممكن من الجرائم، إلا أنه وفي المنطقة العربية تسير الأمور بالاتجاه المعاكس، فجيبوتي هي الدولة العربية الوحيدة التي ألغت عقوبة الإعدام من قوانينها، في حين تعاظم تطبيق الإعدام في السنوات القليلة الماضية في كلٍ من سوريا ومصر والمملكة العربية السعودية والعراق، وتم استخدامه لأغراض سياسية في كثير من الأحيان.

وفي المنطقة العربية عامةً، وسوريا خاصةً، تم استخدام عقوبة الإعدام على نطاق واسع من قبل بعض التنظيمات المتطرفة، في مخالفةٍ للنص الديني الإسلامي الذي يحصر الإعدام كعقوبة بثلاثة حالات، القتل المتعمّد، وزنا المتزوج أو المتزوجة، إضافة إلى جريمة الترويع والإفساد في الأرض، وأحيطت كل جريمة بشروط كثيرة لتمنع إيقاع عقوبة الإعدام ظلماً وبالمجّان، إضافةً لأن الإسلام يسعى لدرء أنواع العقوبات التي هي أدنى بكثير من عقوبة القتل ما استطاع.

عقوبة الإعدام مخالفةً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان ولمفهوم المواطنة، لأسباب عدة، أهمها أن نظرية العقد الاجتماعي التي يقوم عليها مبدأ المواطنة تقضي بأن يتنازل المواطنون، كونهم طرفاً من أطراف العقد، عن جزء من حقوقهم وحرياتهم مقابل ما تؤديه الدولة من خدمات وحماية قانونية، إلا أن الحق في الحياة غير قابل للتنازل تحت أي مسمى، ومن ثم لا يجوز للجماعة أن تقر بالقوانين التي تقضي بالإعدام.

كما تشكّل عقوبة الإعدام اعتداءً على حق الحياة بمجرد إقرارها فهي تشكل اعتداءً وخروجاً عن القانون أو غاية المشرع في معرض تنفيذها أيضاً، والأمر هنا عائد لطبيعة هذه العقوبة بوصفها عقوبةً لا يمكن التراجع عنها بعد تنفيذها، إذ لا يمكن استبعاد احتمال إعدام شخص بريء. ومنذ العام 1976، على سبيل المثال، ثبت فيما لا يدع مجالاً للشك براءة 143 نزيلاً تحت طائلة الإعدام في سجون الولايات المتحدة الأمريكية، وتم العفو عنهم، ولكن بالنسبة للبعض منهم جاء العفو متأخراً عقب تنفيذ الأحكام بهم.

وتشكّل عقوبة الإعدام أيضاً مخالفةً لأصل المساواة بين البشر، الركن الرئيس من أركان المواطنة، خصوصاً في الدول التي تعتمد نظام هيئة المحلفين القضائي. فعلى الرغم من المساواة المفترضة بين المواطنين إلا أن الراجح أن يُحكم عليك بالإعدام إذا كنت فقيراً أو تنتمي إلى قومية أو عرقية أو أقلية دينية معينة، ولا يعني ذلك أن هؤلاء الأشخاص هم أكثر ميلاً لارتكاب الجرائم من غيرهم، ولكن نظراً لكونهم يفتقرون للموارد القانونية، ولأن نظم هيئات المحلفين والمحاكم تعكس التحيز السائد وطنياً ضد أي فئة كانت.

يحصر النص الديني الإسلامي الإعدام كعقوبة بثلاثة حالات، القتل المتعمّد، وزنا المتزوج أو المتزوجة، إضافة إلى جريمة الترويع والإفساد في الأرض، وأحيطت كل جريمة بشروط كثيرة لمنع إيقاع عقوبة الإعدام ظلماً وبالمجان.

الكشافة الأهلية السّورية تشارك في مخيم (تشانكلي) في تركيا

شاركت فرق الكشافة الأهلية السورية في مخيم (تشانكلي) الذي أقامته الفدرالية الكشفية التركية في الذكرى المئوية للمعركة بين القوات العثمانية التركية وقوات الحلفاء عام 1915.

سوريتنا برس

وضمّ الوفد المشارك في المخيم، الذي أقيم بتاريخ 22 - 26 نيسان، 150 كشافاً و50 مرشدة وأكثر من 30 قائداً وقائدة، من مختلف المجموعات الكشفية والإرشادية السورية.

وفي تقرير له حول المخيم قال موقع (ترك برس): «إنّ مشاركة العرب في أي مناسبة تخص معركة (تشانكلي)، أو (جناق قلعة باللغة العثمانية)، كانت شبه معدومة لأسباب عدة، على الرغم من الدور المهم الذي لعبوه فيها، أما في هذه السنة، التي صادفت الذكرى المئوية، فقد حظي المخيم بمشاركة سورية وجزائرية ولبنانية، وبرزت مشاركة الوفد السوري الذي رفع علم الاستقلال السوري».

وجاءت مشاركة الكشافة السورية تحت مظلة المفوضية الأهلية السورية الناشئة حديثاً، والتي تضم حتى اليوم 500 كشاف شاب و200 مرشدة فتاة في 15 مجموعة أهلية مختلفة، تساهم في تنمية مهارات الأطفال السوريين في مختلف المناطق، وتهدف إلى تأسيس مجموعات كشفية، منتشرة داخل وخارج البلاد، رائدة على مستوى الجمعيات الكشفية العربية والعالمية، كما تسعى إلى الانضمام إلى المنظومة الكشفية العالمية.

وتأسست الكشافة الأهلية السورية عام 2012 من قبل قادة كشفيين مؤهلين للعمل على تنمية مهارات الأطفال السوريين اللاجئين إلى دول الجوار.

والحركة الكشفية حركة تربوية تطوعية غير سياسية، موجهة للفتية والفتيات، مفتوحة للجميع من دون تمييز في الأصل أو الجنس أو العقيدة، وفقاً للأهداف والمبادئ والطريقة التي وضعها مؤسس الحركة اللورد بادن باول عام 1907، وتضم الآن أكثر من 30 مليون عضو حول العالم.

ماذا يحدث إذا علقت في اليونان

■ المحامي نعيم اليماني

اليونان، بوابة أوروبا لبعض اللاجئين أو نهاية الرحلة بالنسبة للأقل حظاً، إذ تفرض قوانين الهجرة الأوروبية على الساعين للحصول على حق اللجوء الإنساني أو السياسي تقديم الطلب في أول نقطة دخول لأوروبا، وهو ما يعني بقاء السوريين في اليونان في حال ألقت سلطات هذا البلد القبض عليهم.

الرحلة إلى اليونان تبدأ من الشواطئ التركية، وتتراوح تكلفتها من 800 دولار حتى الألفين دولار، بحسب الرفاهية والأمان المقدمين في الرحلة، أو براً عن طريق بلغاريا، وتُعدّ اليونان بالنسبة إلى غالبية اللاجئين السوريين بمنزلة دولة "ترانزيت" ليس إلا، من أجل الانتقال إلى وجهة أخرى في أوروبا، حيث سيطلبون اللجوء.

وتقدم لهم اليونان تصريحاً بالإقامة لمدة ستة أشهر، لكنها لا تسمح لهم بالسفر، ومع انتهاء مفعول التصريح يصبح اللاجئ في وضع غير قانوني.

وهذا ينافي المعلومات الخاطئة التي يتم تناقلها شفهياً أو تروج لها بعض مواقع التهريب الالكترونية بأن حكومة اليونان من الممكن أن تمنح اللاجئ وثيقة سارية لمدة سبعة أيام، تمكنهم بعدها من الرحيل إلى البلد الذي يختارونه. والذي كان يحدث على أرض الواقع أن بعض السوريين كان يتهرب من البصمة في اليونان، ويتم ذلك عن طريق دفع رشوة أو أي سلوك غير قانوني، ريثما يتدبر أمر تهريبه إلى داخل أوروبا، الأمر الذي بات بغاية الصعوبة مؤخراً.

الحكومة اليونانية، التي تعاني من مشاكل اقتصادية اقتربت حد الإفلاس، لا تقدم أي إعانات أو ضمانات للسوريين، كما أن القطاع الخاص عاجزٌ عن تأمين فرص عمل للسوريين في ظل معدلات بطالة للمواطنين هي الأعلى من نوعها في دول الاتحاد الأوروبي، هذه الحال حولت قرابة الأربعين ألف سوري إلى محتجزين في سجن كبير يسمى اليونان، تحت وطأة الفقر وابتزاز المهربين.

في نهايات العام الماضي لم يكن أمام اللاجئين العالقين في اليونان إلا الاعتصام في ساحة البرلمان اليوناني للمطالبة بالسماح لهم بالانتقال إلى الدول الأوروبية لتقديم اللجوء هناك، وبعد عشرين يوماً على الاعتصام، وإزاء الضغوط الكبيرة من الحكومات الأوروبية، خصوصاً الحكومة الألمانية، على اليونان، أقر البرلمان منح وثائق سفر وإقامة للسوريين خلال مدة تتراوح من 15 إلى 45 يوماً، وبهذا سيكون للاجئين إقامة دائمة، ورعاية صحية، مع إمكانية العمل، وأيضاً إمكانية زيارة الدول الأوروبية الأخرى لمدة ثلاثة أشهر كل عام.

هذا القرار لم يلقَ ترحيباً من قبل اللاجئين، الذين اعتبروا أن الحياة أو العيش في اليونان أسوأ من حال السوريين في دول اللجوء سيئة السمعة كالجزائر مثلاً، وعلى إثر ذلك قرروا الاستمرار في الاعتصام، على أمل أن يسمح لهم بالتوجه إلى دول أوروبا الغربية، وكان رد الحكومة اليونانية واضحاً، بأنها لا تملك خطة مستقبلية لتحسين استقبال اللاجئين، كما أن السماح بمغادرة اليونان نحو الدول الأوروبية الأخرى متعلق أيضاً بموافقة أعضاء الاتحاد الأوروبي.

في حال استسلم اللاجئ لقدره، وقَبل تقديم اللجوء في اليونان، وهو أمر نادرَ الحدوث، فعليه أن يبقى في الحجز مدةً قد تصل إلى أشهر، لعجز الحكومة عن معالجة طلبات اللجوء المتراكمة، التي يناهز عددها 37000 طلب، في ظل نظام الإجراءات القديم، الذي لم يتم تطويره لاستيعاب أعداد اللاجئين، التي تضاعفت 250٪، أغلبهم من السوريين.

وقد يُحتجز الأفراد الراغبون في تقديم طلبات لجوء من دون أن يخضعوا لتقييم فردي، أو يُنظر في بدائل لاحتجازهم، ويبقىَ الأشخاص الآخرون، الذين يتقدّمون بطلبات اللجوء وهم قيد الاحتجاز، محتجزين إلى حين تسجيل طلب لجوئهم، الأمر الذي قد يستغرق أشهراً.

وتندر أماكن الإقامة المتوفرة لطالبي اللجوء، وتبقى الخدمات غير كافية، ويشكّل ذلك بشكل خاص مصدر قلق بالنسبة للضعفاء، مثل الأطفال غير المصحوبين والمفصولين عن ذويهم، والنساء العازبات. وفي حين تنصّ القوانين الوطنية على ضرورة إيلاء الأهمية والأولوية لتحديد هذه الفئات ومساعدتها وحمايتها يصعب تطبيق ذلك على أرض الواقع، فالمنظمات غير الحكومية التي تدير مراكز الاستقبال القائمة والمخصّصة لاستقبال طالبي اللجوء والأطفال غير المصحوبين تعاني من نقص في التمويل، وثمة خطر حقيقي يتهدد توفير الخدمات.

أقرت الحكومة اليونانية مؤخراً تقديم طبابة مجانية للاجئين السوريين إثر اعتصامهم في ساحة البرلمان، على الرغم من الواقع الاقتصادي المتردّي.

الهيئة العامة للرياضة والشباب تعلن تشكيل منتخب سوريا الوطني لكرة القدم

سوريتنا - محمود الحسين

أعلنت الهيئة العامة للرياضة والشباب مؤخراً تشكيل منتخب سوريا الوطني لكرة القدم، الذي اتخذ من مدينة كلس التركية مقراً لتدريباته.

واعتبر رئيس الهيئة السيد «وليد مهيدي» في تصريح لسوريتنا، أن تشكيل المنتخب هو أحد أهم إنجازات الهيئة، والتي بدأت أنشطتها بتجميع الرياضيين في جسم رياضي واحد، ثم انتقلت لإقامة البطولات الرياضية في المخيمات وفي المدن التركية التي يوجد فيها السوريون، بالإضافة لتنفيذ دورات في التحكيم وفي الإعلام الرياضي».

وأوضح «مهيدي» أنه قبل إعلان المنتخب بشكل رسمي تم التواصل مع الشركات التجارية السورية لرعايته، وتم تعيين الكادر الإداري والفني والطبي، بالإضافة إلى توجيه المدرّبين للتواصل ودعوة اللاعبين، الذين تم انتقاؤهم، إلى المعسكر الذي سيقام في مدينة كلس خلال الأسبوع القادم، كما وجهت الدعوة لعشرة لاعبين من نجوم المنتخب السوري سابقاً والمحترفين خارج سوريا، ليلتحقوا بالمعسكر».

وفي السياق نفسه، ذكر «مهيدي» أن فكرة تشكيل المنتخب وتحديد مقره في مدينة كلس، لاقت ترحيباً كبيراً من قبل رئيس بلدية المدينة ومدير الرياضة والشباب فيها، ووضعوا تحت تصرف الهيئة، ملعبين لكرة القدم، ووعدوا بتقديم تجهيزات رياضية للمنتخب.

يذكر أن الهيئة العامة للرياضة والشباب لا تتبع لأي حزب أو تجمع سياسي، ولها مكاتب في كل من حلب وإدلب ودرعا وريف دمشق ودير الزور، وأنها تعمل حسب ما ذكر «مهيدي» على التواصل مع الاتحادات العربية والآسيوية والدولية، للحصول على الاعتراف بالمنتخب، وأخذ مقعد الاتحاد السوري لكرة القدم التابع للنظام.

وكانت الهيئة العامة للرياضة والشباب شكّلت في شهر آذار 2014، خلال مؤتمر عُقد في مدينة أورفه التركية، وضم أكثر من 500 رياضي منشق عن منظمة الاتحاد الرياضي العام التابعة للنظام.

تاريخ من لا تاريخ لهم
يوميات سجين

■ مذكرات أحمد سويدان

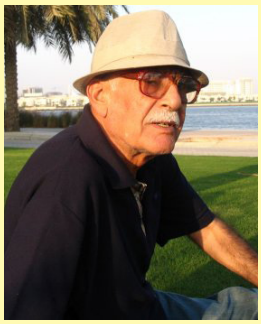

1992 / 4 / 23

وضعي الصحي في تدهور، هناك مواقع في بشرتي مصابة «بالحكة»، في ظاهر القدم والساق والفخذ، وتفرز هذه «الحكة» حبيبات حمراء، أكد الطبيب إسماعيل أنها من نوع «الحزازة»، إنه مرض جلدي. من جهة أخرى نشفان الريق هذا، والتبوُّل المتواصل، مما قد يعني احتمال الارتفاع الفجائي للسكر فوق الـ 120، وهو الحد الطبيعي. وفي هذه الحالة لا بد من الذهاب إلى مستشفى التل وإجراء التحاليل اللازمة، رافق ذلك كله انخفاض في الوزن، وضعف في الوجه، وبروز في العينين، كأن علامات الشيخوخة قد غزتني.

على الرغم من هذه الظواهر ما زلت أقرأ بنهم، وها لم يبقَ من كتاب الجابري – الجزء الثاني - الطبعة الثالثة سوى ستين صفحة، وأبدأ بكتاب «السنديانة الحمراء» لمحمد دكروب، وهو كتاب تاريخي – أدبي، يروي فيه ظروف العمل الشيوعي في بلاد الشام منذ عام 1907. كذلك بدأت بالجزء الثالث من ملحمة حمروش عن ثورة 1952 والضباط الأحرار، لأن دوري في قراءته لم يحن بعد.

الطقس متقلب، والتعب من السجن بادٍ على وجوه الجميع.

1992 / 4 / 24

منذ عشر سنوات الساعة الثانية عشرة ظهراً، اختطفت من الشارع، وكنت أسعى للوصول إلى موقف نورا في شارع أبي رمانة بعد خروجي من مبنى الاتحاد العام لنقابات العمال مقابل فندق «المارديان»، كان ينتظرني الصديق (حامد أبو حامد)، كي أذهب وإياه في سيارته الشبيهة بالطنبر كي أتسوَّق من سوق الهال القديم بعضاً من الخضروات والحاجيات للبيت، وكنت في ضائقة مالية، وفي حال من المعيشة بائسة.

1992 / 4 / 25

بعد أن طبّقت صياماً جزئياً، أحاول تحاشي العشاء، وتجنب الإفطار والتأخر حتى العصر في تناول الغداء، بدأت بعض القوة والحيوية تعودان إلى جسدي، كما صرت أتخيل زيارة البعض، لكي أرسل عيّنات من دمي للتحليل، للتأكد من مرض السكري.

1992 / 4 / 26

النشاط المعارض يزداد في الشارع السوري، ولكن المخابرات والأمن أقوى بما لا يقاس من هذه المعارضة. تطالب هذه المعارضة بالديمقراطية، وإلغاء الأحكام العرفية، وتبين ذلك في ملاحقة لجنة حقوق الإنسان وإلقاء القبض على أعضائها، وعلى الكوادر القيادية في حزب العمل. وربما يسعى هذا النظام للإيقاع بشخصيات أخرى تزاول النشاط المعارض، كما أن النظام يشدد المراقبة على من أطلق سراحهم في كانون الأول الماضي.

1992 / 4 / 27

خبر السماح لليهود السوريين أن يسافروا خارج القطر أثار الحوار والنقاش في الجناح والممر والمهاجع.

أنهيت بعد جهد ومعاناة الجزء الثاني من مشروع الجابري /بنية العقل العربي/ دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، إنه مشروع كبير، ويدل على نهوض ثقافي ومعرفي ونقدي، على الرغم من أن الوطن يعاني من سقوط سياسي واقتصادي وأمني، وتبعية للخارج، وعداء للغة الحوار والديمقراطية.

حكيم الغوطة ورجلها السلمي مضى

وقف قائد جيش الإسلام زهران علوش في الناس خاطباً فيهم ناصحاً كما يحب أن يصور نفسه، "ما يجمع السوريين اليوم هو راية لا إله إلا الله..."، قبل أن يتابع وقف رجل من الحاضرين وقال: "إن ما يجمع السوريين هو علم ثورتهم، تلك الراية التي لا تتبع لأي دولة، بل هي للسوريين ومن السوريين فقط"، صمت علوش ولم يجب، ثم تابع الخطبة، كان الرجل الذي وقف مقاطعا هو "محمود المدلل" أبو مرشد.

سوريتنا - الغوطة الشرقية - أحمد تي

قلة من لا يعرفون أبو مرشد في الغوطة الشرقية، الرجل الذي كان قبل زمن الثورة صاحب ورشة صغيرة للزجاج في حرستا، وبات فيما بعد رئيس المكتب السياسي في "تجمع أحرار ثورة الكرامة"، الذي كان قد أسسه مع مجموعة من وجوه الغوطة في وقت مبكر من الحراك الثوري في جنوب دمشق.

أصبح من الشخصيات القليلة، وربما الوحيدة، التي حافظت على تيار مدني بين شباب جنوب دمشق عموماً وحرستا خصوصاً، فامتد نشاطه إلى كل المناطق المحيطة بمدينته، كصمام أمان لعموم الجنوب الدمشقي في عصر السلاح، حتى استُشهد في الثاني والعشرين من نسيان 2015.

فقد أبو مرشد ابنه في 14 / 11 / 2014، مرشد الذي كان يبلغ 19 عاماً من العمر لقي مصرعه حين كان يسعف مدنيين سقطوا نتيجة قصف من قبل النظام. استشهاد مرشد الذي كان يصفه "الوجع الكبير" لم يؤثر في رأيه ولم يجعل الرجل متطرفاً، يقول "محمد"، ابن الثانية والعشرين والذي عرف أبو مرشد طوال سنوات في الغوطة، اكتأب أبو مرشد لكنه لم يوقف نشاطه وعلاقته مع الناس والسكان، خصوصاً من المدنيين الذين كانوا يرون فيه موجِّهاً، قد لا يتكرر حدوثه في جنوب دمشق.

"كان غامضاً"، هكذا يصف "محمد" ما كان يسمعه من "أبو مرشد" في بداية الثورة في البلاد "كان يتحدث عن سوريا وعن ضرورة التنظيم والإدارة، ويشرح لنا كيف يجب أن يوجه السلاح في طريق صحيح، على الرغم من موقفه الرافض للتسلح". يقول من عرف الشهيد عن قرب، ويضيف بأنه حافظ على علاقة طيبة بمعظم أهالي حرستا من مدنيين وعسكرين، شاركه في المجلس الأول عدة شخصيات لم تكتب لهم الحياة، فاستشهدوا الواحد تلو الأخر، إما أثناء إسعاف مصابين، أو خلال قصف للنظام، منهم "أبو عماد، وأبو حسان الترك، وأبو حمزة".

ما ان انتشر السلاح في حرستا، كما هو الحال في معظم المناطق السورية، حتى انتشرت الفوضى. أبو مرشد تمكن من المحافظة على قانون يحمي المدني من بطش قد يتعرض له من مسلح ما، وتمكن الرجل حتى من تجريد أحد عناصر الحر من سلاحه حين اعترض طريق المدنيين وكان يهم بالاعتداء عليهم. يسرد شبان من حرستا ذكرياتهم مع الرجل وهم غير قادرين على تنظيمها بشكل دقيق، لكنهم يجمعون على أن شهيدهم كان يملك من الصبر والقدرة على الإقناع ما يفوق أي شخصية أخرى في عموم الغوطة.

مع بداية هذا العام، وحين أعلن جيش الإسلام عن حملة صاروخية تجاه دمشق للرد على مجازر النظام في الغوطة، تمكن أبو مرشد مع مجموعة من رفاقه من وضع حد لحملة علوش التي طالت المدنيين في دمشق من دون العسكريين، فقد قدم أبو مرشد ما يمكن تسميته بورقة عمل للرد على النظام، جعلت من حملة علوش تقف عند حد معين.

التقى "محمد" بأبي مرشد للمرة الأخيرة في منزله قبل أشهر، كان غاضباً - أي محمد - من عدم جدوى النشاط المدني في أرض يحكمها السلاح وسماء يسكنها الطيران، يقول محمد إن أبا مرشد سمعه حتى اللحظة الأخيرة قبل أن يقول له إن أي عمل مدني مهما كان صغيراً هو ما سيبقى ويدوم، فيما كل البنادق سيكون مصيرها الزوال. المنطلق هذا، ينسحب على رأيه حين الإجابة على سؤال "ما النهاية لوضع البلاد، سياسي أم عسكري؟" يؤكد الشهيد أن الحل في النهاية سيكون سياسياً، يشمل سوريا واحدة غير مقسمة.

محمد، صاحب الجملة الشهيرة "سامحني يوب" ماذا يفعل اليوم؟

"محمد" صاحب الكلمات التي عرفها السوريين كلهم: "سامحني يوب، سامحني، أنا استشهدت، سلم على إمي واخواتي"، أصبح اليوم في سن السادسة عشرة، وهو بحاجة إلى رعاية طبية وعملية تجميل للأنف، فحالته الصحية تتراجع يوماً بعد آخر، وعائلته بالكاد تستطيع تحمّل النفقات المعيشية، خصوصاً أن والده اليوم يعيش على راتبه البسيط جداً بوصفه مقاتلاً في الجيش الحر، وهو راتب لم يكن ينتظره الرجل أصلاً كما يقول حين حمل السلاح عام 2012.

سوريتنا - حلب - منصور حسين

لا يمكن لأحد في الثورة أن ينسى تلك الكلمات الحلبية، التي خرجت من فم طفل لم يكن عمره يتجاوز الثلاثة عشر ربيعاً، وقد قالها والدماء تغطي جسده الصغير.

محمد الذي أصر على مرافقة والديه لحضور تشييع الشهيد عبد الواحد هنداوي، عام ألفين واثني عشر، تلقى رصاصة في صدره الصغير، أطلقها عناصر الأمن على المشيعين، ليردد أثناء إسعافه هذه الجملة، التي تحولت لايقونة ثورية مع صورته الشهيرة، والتي كان أكثر ما يميزها قبعته التي على رأسه.

التقينا بمحمد بعد مرور ثلاثة أعوام على الإصابة، في صالون للحلاقة، يمتلكه أحد إخوته في القسم المحرر من مدينة حلب..

كانت ملامح التعب بادية عليه، إذ لا يزال يعاني من آلام الإصابة على الرغم من محاولته التعايش معها كل هذه الفترة، إلى جانب اضطراره إلى العمل من أجل مساعدة عائلته الفقيرة.

يستريح محمد على أحد المقاعد ليلتقط أنفاسه بعد قيامه بعملية تنظيف للمكان، ثم يتحدث لسوريتنا عن إصابته، وكأنها وسام شرف يتفاخر به أمام الجميع.

يقول محمد: سمعت حديث والداي الذين سيذهبان إلى تشييع الشهيد عبد الواحد هنداوي في حي الإذاعة، أصررت على الذهاب معهم، على الرغم من رفضهم، وأثناء هتافنا للشهيد فتح عناصر النظام النار علينا، لأشاهد شاباً يسقط بالقرب مني قبل أن أشعر بحريق يكاد يلتهم صدري، ومن ثم توجه المتظاهرون إليّ من دون أن أعلم السبب، حتى لاحظت تدفق الدم من جسدي، وقتها انتابني شعور بالسعادة، شهيد يكفن بعلم الثورة ويخرج خلفي الآلاف من المتظاهرين، إلا أنني خفت ألا يرضى والدي عني بعد تعنتي لحضور التشييع.

يصمت محمد وكأنه يستحضر تلك اللحظة التي مرت عليه، قبل أن يتابع الحديث: شاهدت والدي وهو يرمي بنظراته على الحشود والشهداء الذين يتساقطون بيننا.. كان يبحث عني وعن أمي التي كانت معنا، عندما رآني بين أيدي مجموعة من المتظاهرين وهم يحاولون إسعافي، قلت تلك الكلمات لوالدي، ثم فقدت الوعي بأحضان أحد الرجال الذين قاموا بإسعافي.

إنقاذ محمد من الموت كان أمراً مدهشاً، فالرصاصة اخترقت صدره، ونزف بشدة لوقت غير قصير، قبل أن يتم إسعافه، ويبادر مجموعة من المتظاهرين للتبرع بالدم من أجله، قبل أن تقوم طبيبة بمعالجته، وتحمّل خطر الاعتقال والمساءلة، فإسعاف المتظاهرين يعدّ من أخطر الأعمال بالنسبة إلى النظام، إلا أنها استطاعت النجاح بعلاج محمد وإعادته إلى أمه.

ولم تكن هذه الإصابة الوحيدة التي تعرض لها محمد خلال مشاركته في الحراك الثوري، فقد واجه خطر الحرق بالأسيد أثناء خروجه في إحدى المظاهرات داخل حيه، بعد قيام إحدى الشبيحات برش المادة الحارقة على المتظاهرين، مما أدى إلى تشكل نترات مزعجة في أنفه تمنعه من الرؤية بوضوح.

استضافتنا عائلة محمد في منزلها الصغير، الذي يقع في أحد الطوابق العليا من مباني حيهم الذي يتعرض إلى القصف الجوي يومياً.. منزل يحدث عن ثورية أصحابه منذ النظرة الأولى، خصوصاً أن أعلام الثورة تنتشر في كل جزء من المنزل.

والدة محمد، المتظاهرة والمسعفة خلال الحراك الثوري، تصف لنا شعورها حين سمعت نبأ إصابة ابنها، وتتحدث عن معاناته بعد مرور أعوام على الإصابة، فتقول: "ظننا أن النظام لن يطلق النار، فقد كانت المبادرة العربية في أيامها الأولى، إلا أنه ارتكب مجزرة خلال التشييع، ذهب ضحيتها اثنا عشر شخصاً، وعشرات المصابين، بينهم ابني محمد، وبعد أن شاهدت مكان الإصابة اعتقدت أني سأفقده، وقتها انهارت أعصابي.. شعور لا يمكن وصفه، فقط الأم تعلم معنى هذه اللحظة وهذا الشعور".

تتابع أم محمد حديثها بعد أن طبطبت على قدم طفلها: "لم ينم محمد ليلة أمس، اشتد عليه الألم نتيجة البرد، نملك بعض المسكنات والأدوية من أجله، لكنها بلا فائدة حين يشتد الوجع، فهو بحاجة إلى الراحة وإلى رعاية طبية وصحية، هذا غير حاجته إلى بعض الأدوية المفقودة في حلب المحررة، أنا خائفة أن تلتهب جراحه، ناهيك عن التعب النفسي الذي أصابه بعد انعدام قدرته على اللعب خوفاً من الإرهاق البدني الذي يؤثر في صدره".

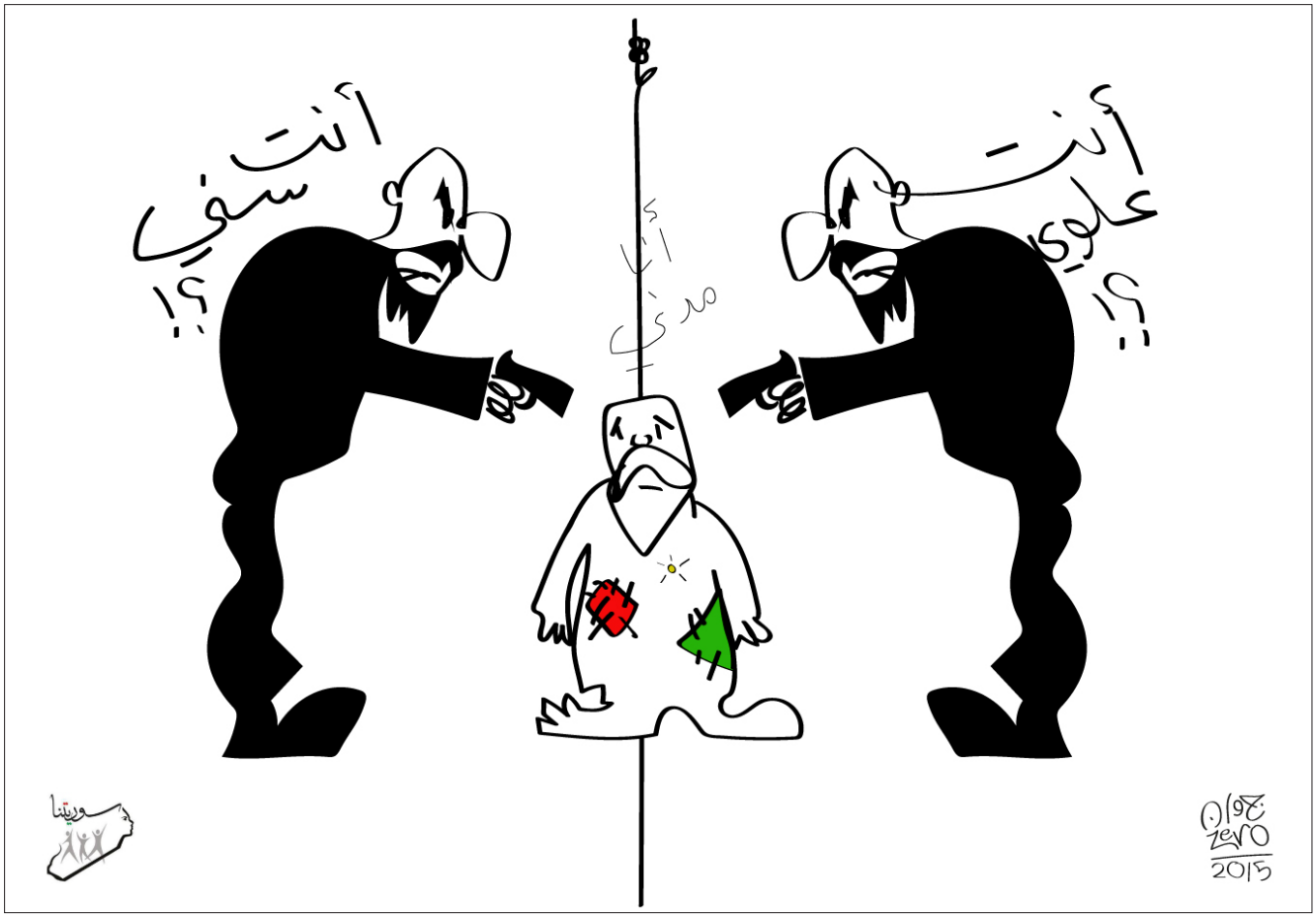

أحمر بكل ما يحمل من تشوهات أطل رأس النظام في مدرسة بنات الشهداء في المزة، خاطباً بأسر ورجال وأطفال يحدثهم عن النصر الأكيد والمؤامرة والهيمنة، أرغى وأزبد قبل أن يقول جملة تشبه أفكار زهران علوش هي «المعركة ليست حرباً، والحرب هي عدد من المعارك» شوح بيديه، وهنا وجب الأحمر في إعلام الثورة، فقد انتشر الخبر أن يده ووجهه فيهما أثار حروق، انتشرت الصور وذيعت الأخبار ولم يكلف أحد نفسه عناء متابعة الفيديو ليعلم أن ظلاً ما ظهر على وجنته ويده وليس أثار حريق، كما بان في صور ثابتة التقطت له، فيما أصرت وسائل إعلامنا على أن الأسد احترق ولم تصحح الخبر حتى الساعة.

برتقالي غداً من المقرر أن يقام مؤتمر صحفي يجمع رئيس الائتلاف السوري خالد الخوجة مع رئيس تيار بناء الدولة السورية لؤي حسين، من دون أن توضح «المؤسستان» سبب المؤتمر أو فحواه أو الغاية منه، سوى أنهما دعيا الإعلاميين للحضور والتغطية، فما الذي جمع الرجلان بما يمثلان اليوم؟ لم يقل لنا أحد، وما الأمر الذي يحتاج إلى مؤتمر صحفي كي يعلن عنه؟ ظل أيضاً غريباً عنا نحن معشر السوريين، سوى أن علينا أن نتابع المشهد الجديد ونقبل ما فيه من تبدلات لا نعتقد أنها ستحمل أي تبدل لمشهد البلاد المكرر.

أخضر أمل اليرموك هي مؤسسة مدنية إنسانية مستقلة شكلها مجموعة من الشباب الفلسطيني الذي رفض مغادرة مخيم اليرموك، وتعمل المؤسسة على تأمين و تعبئة المياه للاستخدام المنزلي وكذلك مياه الشرب، فيما تم إنشاء فريق للنظافة يخرج لتنظيف شوارع و حارات المخيم، وتهتم هذه المؤسسة بفئة الأطفال و الشباب من خلال إقامة دورات رياضية و ترفيهية بشكل دوري و كذلك إقامة دورات توعية في كيفية التعامل مع الظروف التي يعيشها المخيم، يأتي هذا في وقت رفضت فيه كل المؤسسات الإغاثية أن تعمل في اليرموك منذ الأول من نيسان الماضي بعد أن دخل تنظيم داعش المخيم.

مركز بسمة وزيتونة، يحتفل بعيده السنوي الأول في (شاتيلا اللقاء)

سوريتنا برس - لبنان

في ذكرى مرور عام على تأسيسه أقام مركز بسمة وزيتونة للثقافة والفنون احتفالية بعنوان (شاتيلا اللقاء)، استمرت ثلاثة أيام 7 – 8 - 9 أيار، بدعم من البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة.

وفي حديث لِسوريتنا مع أحد القيّمين على الاحتفالية والعاملين في المركز قال: "شاركنا الحفل فنانون من الجنسيات كلها، لتكون مساحةً للقاء، وإيماناً من مركز بسمة وزيتونة بأن الفن هو أداة للحوار وأداة للتغيير، كذلك لنتمكن من الوصول إلى أكبر عدد من الشباب في مخيم شاتيلا، كنوع من أنواع التحدي بأن نقيم نشاطات فنية وثقافية في حالة الحرب واللجوء".

وأضاف المتحدث: "أن مركز بسمة وزيتونة تأسس مطلع عام 2014، وهو ملتقى للثقافة ومنبرٌ للإبداع والمبدعين، يهتم بنشر الوعي تجاه قضايا المجتمع المعاصر جميعها، عبر بوابة الثقافة، ويحتضن الإبداع ويرعى المواهب، ويوجهها نحو خدمة المجتمع، ليحقق رؤية المؤسسة في العمل من أجل الوصول إلى (مجتمع بنّاء يعيش بكرامة)".

وكان برنامج الاحتفالية غنيّاً بالفقرات الموسيقية واللوحات الفنية، إذ أُقيم في اليوم الأول عرض أفلام قصيرة، من نادي (لكل الناس)، إضافةً إلى لوحات "دبكة" لفرقتي (أجراس العودة) و(أحلام لاجئ).

وفي اليوم الثاني أقيمت حفلة موسيقية (غناء: ماريا حسن، عود: صبحي عبدو، غيتار: مازن الأتات، وكاخون: غياث قناعة)، فضلاً عن عرض كورال أطفال، لفرقة بسمة وزيتونة.

وفي ختام الاحتفالية أقيمت ندوة حوارية بين المشاركين والجمهور حول أهمية العمل الفني والثقافي في البيئات المُهمّشة، أعقبتها حفلةٌ موسيقية لفرقة (فرن الشباب)، ومعرضٌ لأعمال الأطفال الفنية.

يُذكر أنَّ الاحتفالية تضمّنت افتتاح أول مكتبة عامة في المخيّم، لتوفر للشباب والأطفال المكان الملائم للدراسة.